المملكة الأردنية الهاشمية

حولية دائرة الآثار العامة

المجلد (٥٤)

عمّان

٢٠١٠

حولية دائرة الآثار العامة

تصدر عن دائرة الآثار العامة، ص.ب. ٨٨، عمان ١١١١٨ - المملكة الأردنية الهاشمية

رئيس التحرير
المدير العام

هيئة التحرير
هنادي الطاهر
سامية الخوري

قام بمراجعة النصوص الانجليزية
الكسندر واس

الاشتراك السنوي:
٢٠ دينار أردني (داخل المملكة الأردنية الهاشمية)
٦٠ دولار أمريكي (خارج المملكة شاملاً البريد)

الآراء المطروحة في المقالات لا تمثل رأي دائرة الآثار العامة بالضرورة

تقبل المقالات حتى ٣١ أيار من كل عام حسب التعليمات الواردة في هذا المجلد وتُرسل على العنوان التالي:

حولية دائرة الآثار العامة
ص.ب: ٨٨
عمان ١١١١٨- الأردن
فاكس: ٤٦١٥٨٤٨-٦-٩٦٢+

تعليمات نشر البحوث في حولية دائرة الآثار العامة

تعني **حولية دائرة الآثار العامة** بالبحوث المختصة بالتراث الحضاري للأردن والمناطق المجاورة، بما في ذلك تقارير التنقيبات الأثرية ونتائجها.

ترسل البحوث في موعد أقصاه ٣١ أيار (مايو) من كل عام للنشر في مجلد العام نفسه إلى العنوان التالي: حولية دائرة الآثار العامة، ص.ب ٨٨، عمان ١١١١٨ – الأردن (هاتف ٤٦٤٤٣٣٦).

ويمكن الاستفسار عن طريق الفاكس رقم ٤٦٥٨٤٨-٦- (٩٦٢) أو البريد الإلكتروني
Publication.doa@nic.net.jo

- **لغة البحث:** العربية أو الإنجليزية.

- **مسودات البحوث:** يجب ألا تتجاوز مسودة البحث ١٥,٠٠٠ كلمة (٣٠ صفحة تقريباً) ولا يشمل هذا قائمة المراجع، والمواد التوضيحية (الأشكال) . ويرجى تضمين اسم الباحث (أو الباحثين) وعنوانه في نهاية المسودة، ويكون ترتيبها كالآتي:

١- عنوان البحث واسم الباحث (الباحثين).
٢- النص الكامل للبحث.
٣- عنوان الباحث (الباحثين).
٤- قائمة المراجع.
٥- الهوامش إن وجدت.
٦- قائمة شروحات الأشكال.

- **تسليم النصوص:** يُسلم النص على قرص حاسوب، إضافة إلى نسخة مطبوعة تباعد الأسطر فيها مزدوجاً، والرجاء إضافة نسخة محفوظة على شكلRich Text Format على قرص الحاسوب. كما يجب أن تكون المسودة بشكلها النهائي دون إجراء تغييرات كبيرة لاحقاً.

- **الصور والرسومات والمخططات:** يجب أن ترفق مع النسخة الأصلية عند التقديم. ويجب الإشارة إلى جميع المواد التوضيحية سواء كانت صوراً أم رسومات أم مخططات باستخدام مصطلح (الشكل) في متن النص، وترقيمها حسب تسلسل ورودها في النص (الشكل ١، الشكل ٢، ... الخ). ويجب ألاّ يزيد حجم الشكل عن ١٧*٢٢سم. وبالإمكان تقديم الأشكال إلكترونياً jpg (ولا تقبل الأشكال المحمولة على Word)، بحيث تكون حجومها 250 pixels/in للصور الفوتوغرافية و 600 pixels/in للرسومات والمخططات.

- **الهوامش:** يفضل الابتعاد عن الهوامش قدر الإمكان. وتوضع مصادر البيبلوغرافيا بين قوسين ضمن المتن، مثلاً (الفلاحات ٢٠٠١: ٦٥-٦٧) أو (Brown 1989: 32-35) للمراجع الأجنبية.

- **قائمة المراجع:** يجب أن تكون ضمن جدول في نهاية البحث وحسب التسلسل الأبجدي. واتباع النموذج الآتي:

١- في حالة المقالات المنشورة في دوريات:

النوافلة، سامي

٢٠٠٠ تقرير عن حفرية الجي (جايا) في وادي موسى / ٩٩٩١. **حولية دائرة الآثار العامة** ٤٤: ٧١-٤٢.

Zayadine, F. and Farés - Drappeau, S.

1998 Two North -Arabian inscriptions from the Temple of Lat at Wadi Iram. *ADAJ* 42: 255-258.

٢- في حالة المقالات المنشورة في مجلدات:

الدوري، عبدالعزيز

٢٠٠١ فترات التاريخ العربي، نظرة شاملة. ص ٤٣-٥٩ في **أبحاث ودراسات في التاريخ العربي، مهداة إلى ذكرى مصطفى الحياري** ١٩٣٦-١٩٩٨. تحرير صالح الحمارنه. عمان: الجامعة الأردنية.

Gabel, H.G.K. and Bienert, H.-D

1997 Ba'ja: A LPPNB Regional Center Hidden in the Mountains North of Petra, Southern Jordan. Results from the 1997 Investigations. Pp. 221-262 in H.G.K Gebel, Z. Kafafi and G.O. Rollefson (eds.), *The Prehistory of Jordan II. Perspectives from 1997*. Berlin: ex oriente.

٣- في حالة الكتب:

عباس، إحسان

١٩٩٠ **تاريخ بلاد الشام من ما قبل الإسلام حتى بداية العصر الأموي**، ٦٠٠-٦٦١. عمان: لجنة تاريخ بلاد الشام.

Peacock, D.P.S.

1988 *Pottery in the Roman World: An Ethnoarchaeological Approach*. London and New York: Longman.

- **الملكية الفكرية:** من حق الباحثين.

الفهرس

في رثاء المرحوم، الأخ الدكتور فواز الخريشه
رافع حراحشه ٧
سلامُ الله عليك يا أحمد
جهاد هارون ٩
رحلت أبا أيهم دون وداع على غير العادة فسلام عليك
أحمد جمعة الشامي ١١
قالب لصناعة الحلي والمجوهرات من تل دير علا
زيدان كفافي ١٣
مسكوكات غزنوية من متحف الآثار الأردني
عائدة نغوي ١٩
مراجعة في تأريخ قطعة عملة أموية نشرت في حولية دائرة الآثار
أديب أبو شميس ٢٧
تحليل لختم روماني ذو نقوش يونانية من مدرج طبقة فحل (الاوديوم)
إسماعيل ملحم وعبد القادر الحصان ٣١
مشروعات التنقيبات الأثرية في تل العميري الشرقي الموسم الأول ٢٠٠٩
أحمد جمعة الشامي ٣٥
ترميم وتأهيل وتشغيل أول نموذج لمعصرة زيتون اثرية في منطقة الشرق الاوسط–
كهف المعصره في لواء الكورة
أمجد البطاينة ٤٣
حفرية سمر الإنقاذية
وجيه كراسنة ٥١
مدفنان في ظهر السرو / جرش
محمد ابو عبيلة ٥٥

في رثاء المرحوم، الأخ الدكتور فواز الخريشه

رافع حراحشه

للموتِ هيبَةٌ وجلالٌ أيها الراحل، ولنا من بعد الراحلين انتظارٌ في رحلةِ العمرِ قد يطولُ وقد يقصُر، حتى يقدُمَ بلا جلالٍ وبلا هيبةٍ وبلا ترددٍ يختارُنا الواحدَ تلو الآخر، فعليكَ يا أبا محمد سلامُ الله مني تحيةٌ، وعليك السلامُ من كل غيثٍ صادقَ البرقِ والرعدِ.

أبا محمد !

عندما خطرَ لي أن أرثيكَ في بعضِ كلامٍ من بعضِ ما في نفسي، هاجت في النفسِ ذكرياتُ البداياتِ في قسمِ النُقوشِ في مَعهدِ الآثار عندما كنتُ أنا طالباً وكنتَ أنت أستاذاً وأخاً، نتحاورُ في قاعةِ الدرسِ ونتَدارَسُ الأراءِ والأفكار، فإذا ما أشكلَ أمرٌ علينا نحنُ الطلاب، لم يَفُتكَ الإدلالُ على الصوابِ بعلمكَ وسعةِ إطّلاعك، فلا عجبَ فقد درَّ لك ضرعُ العلم، ونبضَ فيك عِرقه.

وعَرفتُك أيضاً معلماً وأخاً في الميدان وأنت العارفُ بمَفاصلِ أوديةِ البادية والحرَّة وجَنَباتها، وعندما تتشعَّبُ فينا الدُروبُ وهي كثيرة، وتتشابَهُ الوِهادُ والسُهوبُ، كنتَ دليلَنا في وادي سلمى، وسارة، والجثوم، ووادي راجل، والقطَّافيات، وباير...، وكُنتَ تَقولُ في رِفاقِكَ في البريةِ قولَ مَن يعرفُ حقَ الرجالِ، ومَن أخطأ تُوجهُهُ تصريحاً حينا ،وحيناً تعريضا حسبَ المقامِ والمقال.

واتَفَقَ أن خَبرتُك أخا سفرٍ، فقد كنتَ لطيفَ المعشرِ، دمثَ الخُلقِ، تبذلُ ما في يدكَ من غيرِ منَّة، وفي أحاديثِك تُتحفُنا بكل خبرٍ ونادرة، وأُشهدُ الله أني كنتُ أتمنى أن يَطولَ السفرُ وأن ينصَرِفَ العقلُ والقلبُ بعيداً عن التفكيرِ بكَدَرِ الحياة.

وتشاءُ الأقدارُ ثانيةً بعد إنقطاعٍ لبضعِ سنين، أن نكونَ رفقةً في العملِ في دائرةِ الأثارِ لعقدٍ من الزمن، فلم تتوانَ عن القيامِ بمسؤولياتك، فكثيراً ما كنتَ تُفاجيءُ زملاءَك في الميدانِ فتُمضي معهم لحظاتٍ مرشداً وموجهاً وناصحاً، وفي الإجتماعاتِ أراكَ تلتَقطُ الفروقَ بين الآراءِ فتلتئمُ عندكَ في رأيٍ واحدٍ يُسرُّ به المُجتمعون، ودائماً تطرحُ الجديدَ من العملِ والأفكارِ والمُبادراتِ فقد كنت تملُ تكرارَ ما كنتَ تعمَلُهُ، فتسعى إلى غيرهَ بعنفُوانٍ مُعطاء، وجُهدٍ دؤوب، وأذكر أنني كنت معك في مكتَبِك بعد إنتهاءِ الدوام، ورأيت الإرهاقَ باد عليك من يوم عملٍ أضناك، فرَجوتُك؛ إلا أنك استدعيت إياداً ليُحضر لك بعضَ طعامٍ لتتقوَّى به على عملٍ لم ينته، فعرفتُ أنك لن تبرحَ مكتَبَكَ حتى تُنهيَ عَملَك. وكُنتَ أثناء مسيرتَك في دائرةِ الأثارِ كلما تطاوَلَت عليكَ ألسنةُ علوجٍ، أدرتَ لهم ظهرك، ومَضيتَ في عطاءِكَ وجَدِّكَ، لا يُضيرَك منهم قولٌ مكلومٌ ولا رأيٌ مأزومٌ.

كثيرةٌ هي الذكرياتُ، ومؤثرةٌ جداً حدُ الوجعِ، ولقد تَرَكت فاجعةُ رحيلك غصَّةً في الحلقِ، وحُرقةً في القلبِ، وانكساراً لصحبةٍ نبيلة بدأناها منذ عقدين ونيِّف، وأوقفَ ومضها موتٌ محتومٌ لم نتوقعهُ مبكرا، ولنا عزاءٌ، انَّك تركتَ إرثا لم يتحصَّل عليه من الرجالِ إلا قليل، وأشهدُ الله أنَّ فيك نبلاً إنسانياً، وعلماً، وحزماً، وحلماً، وفضلاً، وصدقاً، وصبراً، واحتمالاً، وكرامةً في النفس، وجرأةً في قولِ الحقِ ، فمن رحلَ عن الدُنيا وهذه فيه فقد تَرَكها وهو زائدٌ فيها، ولم يكن زيادةً عليها.

للموت هيبةٌ وجلالٌ ورهبةٌ أيها الراحل، ومرٌ في فَمي طعمُ تلك اللحظة التي نَعاك فيها إلي ولدُك محمد عند الثالثة من فجرِ يوم رحيلك، ومرٌ في فمي طعمُ رؤيتَك مُسجى لتجهيزك لرحلة البقاء، ومرٌ في فمي لحظة أوسَدوك مَلحود قبرك في دارِ وحشة قُبالةَ دارِ الفناء، فلا الحزنُ يخففُ ألمَ الرحيل، ولا الوَجَعُ الذي سَكَنَ في قاعِ النفسِ يَحجُبُ الأسى ، فقد جازَ الجرحُ حد الاحتمال، ورحلتَ وقد نيَّفتَ على الخمسين، ولم تدرُج قَدَماك نِهاياتِ العمرِ، فكان الجزعُ عند أهلِكَ وأصدقائك ومحبيك أكبرُ وأشدُ.

كلا! إن الصبرَ أجملَ وأيمن، والتجلدَ مطيةُ من اتّقى وسلَّم، ومن حقِ الموت علينا أمانة الرضا بتسليم الوديعة، فجميعنا في قبضة المالك.

وما المالُ والأهلونَ إلَّا وديعةٌ فلا بدَ يوماً أن تَرد الودائِعُ

رحم الله أبا محمد رحمةً وسِعُها السمواتِ والأرض، وسقى قبرَهُ من كلِ وابلٍ هطالِ،

وجعلَ فسيح جِناتهِ مأواه، وعزاءُ أهلِك فيكَ، إرثُك الذي تَركت، والمُعزّون من كلِ الأمكِنة، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

أهلك، وذووك، وأصدقائك، ومحبوك.

عنهم: الدكتور رافع حراحشه

سلامُ الله عليك يا أحمد

جهاد هارون

سلامٌ عليك فقد رحلت بسلام، وعلى غير عادتك لم تثر ضجة، اعتقدت انك كعادتك تدخل الأزمة وسرعان ما تخرج سالما. في العام ١٩٨٨ التقينا في رحاب الجامعة الاردنية التي أحببناها، وهمست بأذني للالتحاق بقسم الآثار، ليس الا لعشقك للتاريخ والآثار، تحول العشق إلى طاقة حُبٍ للعلم والمثابرة، فكان التفوق بالعلم والخلق، وفي لحظات التخرجً من المرحلة الأولى كان الإصرار للسير نحو الدرجات العُلى، فهي عادتك لاترتضي العيش الا فوق رؤوس الجبال. فبدأت رحلة الماجستير فوفقت وأكملت رحلة الإبداع التي ترافقت مع التطبيق العملي للحلم، بالاقتران مع دائرة الآثار التي بدأت العمل بها عام ١٩٩٢، فكنت نعم الزميل في قسم التسجيل ومكتب آثار العاصمة إلى أن حطت بك الرحال في متحف الآثار الأردني ذاك المبنى الشامخ، والحلم لازال يراودك بل ويؤرق مضجعك، فبدأت مرحلة تحقيق الحلم الآ وهي درجة الدكتوراة، فتحقق المخاض العسير من خلال بعثة الجامعة الهاشمية، وتجاوزت الصعاب ورحلة الاغتراب وتقاسمنا الهموم، ولكن ايمانك بالله العظيم كان دافعاً لإتمام المسيرة. وتنقلت ما بين جامعة سيراكوز/ امريكا وجامعة ليستر في بريطانيا، إلى أن تحقق الحلم وجلسنا نحتفل بالنجاح، وعدت تحمل درجة الدكتوراة في علم المتاحف في العام ٢٠٠٨.

وفي الجامعة بدأ الاتصال ونقل العلم ما بين الاستاذ والطالب، فسطع النجُم سريعاً، وارتقيت خشبة المسرح متألقا كعادتك، عارضٌ صحيٌ بسيطٌ تبين أنه صعب وطويل!!!!!! ورحلة جديدة ومحطات

امتزج فيها الامل بالوهم، فهي المشيئة الربانية والحقيقة الثابتة، فكان التسليم إلى الباري بتاريخ٢٦ /٢٠١٠/٦، واطفئت ذاكرتي عند الأمل والابتسامة والطموح، و لازلت مستذكراً لحظات الحب والحزن ولكني آراك في أيهم وليث والبتول، فسلام الله عليك يا أحمد.

جهاد هارون
دائرة الآثار العامة

رحلت أبا أيهم دون وداع على غير العادة فسلام عليك

أحمد جمعة الشامي

هكذا هي الحياة تمر بنا مسرعة وكأنها برق خاطف للأبصار..... لم نهنئ بك بعد!!!! لكنك أسرعت الرحيل وكأنك على موعد لتقرير المصير، وأي مصير تختار يا أحمد؟؟؟

يالله منذ متى التقينا وبدأنا معا رحلة طويلة وكأنها رحلة الوداع، وعلمي بك أنك تكره تلك اللحظة، وها قد جاءت بغير استئذان. نعم بدأنا معا قديما قدم تلك الرحلة الشاقة الممتعة العجيبة التي قضيناها بحلوها ومرها.

كان ذلك في العام ١٩٨٦م، في الجامعة الأردنية التي عشقناها معا فكانت محبوبتنا، فلكم تجاذبنا الحديث في ردهاتها وتحت ظلال أشجارها، وفي كلية الأداب قضينا أجمل لحظات العمر ولطالما حلمت بالمستقبل ولكن أي مستقبل كنت تحلم به!!!!!!!

هكذا أحببنا دراسة الآثار وتجولنا كثيرا كثيرا عبر محطات التاريخ والمواقع.. ويمر بنا قطار العمر ونودع الجامعة ونتخرج منها. لكنك تصر على العودة، وتهمس في أذني سأكمل دراسة الماجستير فورا وكأنك تقول: لا وقت لدي سامضي إلى هناك وكأنك لا تعلم إلى أين؟.. لله درك كم كنت متفوقا جادا! وتدور بنا الأيام ونلتقي مرة أخرى في عمق التاريخ وهوية الوطن وذاكرته- في دائرة الآثار- في العام ١٩٩٢م، لنبدأ رحلة العمل معا في قسم الأبحاث والتسجيل في مشروع جاديس لحوسبة المواقع الأثرية مع كوكبة من الزملاء الأوفياء وكأننا أسرة واحدة متآلفة متحابة.

فمن أين أبدأ معك أبا الأيهم؟.. من الميدان أم من المكتب أم من المكتبة.. أم من قبل ذلك كله ومن بعده.. فآثارك لا بل ذكراك باقية في كل مكان التقينا به وفي كل طريق سلكناه وعند كل باب طرقناه ولا تفارقني تلك الاحلام التي حلمنا بها معاً في منزلك أو في منزلي. وتمر الأيام وتطير بنا رحلة العمر إلى مشروع رأس النقب (العقبة) في العام ١٩٩٥ ونقضي اشهرا جميلة مع نخبة رائعة من الزملاء لنغوص في عمق التاريخ، ننقب عن الآثار ونكشف عن حضارات هذا الوطن ما نكشف، ولكنك تحلم دوما بالعمل بالمتاحف وتدور عيناك صوب متحف المسكوكات في البنك المركزي فتحاول وتحاول. ما زلت أذكر عندما كنا نغادر السكن ليلاً من مكان اقامتنا في بلدة المريغة نجوب طرقات رأس النقب نتجاذب الحديث على ضوء القمر رغم ما لازمنا من عناء في الميدان وقهر الصحراء ووحشة المكان وغربته؟؟؟ تحدثني بفرح غامر وحلم كان يراودك وبأن الفرصة قد تأتي أخيرا.. لكن أبا الأيهم حتى هذه لم تأتي .. وكأنها سراب.. لكنك تواصل المسير مفعما بالأمل وتنتقل لمتحف الآثار الأردني في قلب عمان النابض بالحياة في جبل القلعة – عمان التي أحببتها وأحبتك – وتحدثني دائما عن أسرة المتحف وتلك العلاقة الحميمة مع الشخوص والزمان والمكان وكأنها رواية خيالية. وتدور بنا الأيام وتأتي فرصة الجامعة الهاشمية إنه الحلم! ونتقدم معا للمنافسة – كعادتك تهوى المنافسة – للترشح للإبتعاث وتفوز بها بجدارة، ونرسل الأوراق مرة تلو مرة وتضيع في ردهات تسجيل الجامعة، وتعاود الكرة مرة أخرى يا الله وكأنك لا تعرف لليأس طريق!!!!!!! وتواصل المسير بخطى ثابتة كرسوخ الجبال، وترسوا بك الرحلة في أمريكا وفي جامعة سيراكوز بالتحديد ويتواصل بنا اللقاء تلو اللقاء ولكن عبر الهاتف لا أقول لدقائق بل لساعات تسأل عن الجميع كعادتك، رغم أنك تعاني في الغربة ما تعاني وأعلم علم اليقين حجم تلك المعاناة، وفي غمرة الأحداث وفي انهماكك العميق بالدراسة في قاعة المكتبة تصاب بغيبوبة..

وتخبرني بها بعد انقضائها لكنك تواصل السير بخطى ثابتة وتعود لعمان حاملاً معك درجة أخرى في الماجستير بعلم المتاحف. ولأنك لا تعرف المستحيل تحول المسار هذه المرة صوب بريطانيا وإلى جامعة ليستر بالتحديد. وتعود مسرعاً من هناك بشهادة الدكتوراة في علم المتاحف فلسان حالك يقول لم يعد كثير من الوقت لإضاعته!!! وتبدأ حلما كان قد راودك وتصبح أستاذاً في الجامعة الهاشمية وتبدأ الحياة معك وحولك وبك بالإستقرار.

ها قد نلت ما سعيت وأجتهدت وتمنيت!!!؟؟ وادخلت فرحاً لا حد له إلى قلب أمك التي تاقت لتلك اللحظة وكانت تنتظرها بشوق غامر..وقد كانت تحدث جاراتها من نساء الحي عن عودتك تحمل بيدك شهادة الدكتوراة وتفتخر بأن ابنها أحمد سيعود دكتورا قريبا، وبأنها ستقيم له حفلا يتغنى به القاصي والداني.. ولكن هيهات هيهات أبا أيهم فأنت تريد وأنا أريد والله يفعل ما يريد.

لم تنفض عنك غبار السفر.. لم ترتح بعد.. لكنك أخذت ترسم دربك بريشة فنان بثقة وثبات واتزان، وكنا نظن أنك وضعت رحالك وأنخت راحلتك وأستقر بك الحال وبدأت بالإستقرار ففرحنا بك كثيرا فسلام عليك أينما حللت وأينما رحلت. وتبدأ رحلتك مع المرض ولسانك ذاكرا شاكرا الحمد لله وتعاني ما تعاني وتطول بك الرحلة في ردهات المشفى وأقسامه والأمل بالله كبير. يا الله كم كنت صابرا محتسبا لم أرك لحظة ساخطا أو شاكيا وأشهد أنك كنت راضيا بقضاء الله وقدره ومستسلما له، والعجيب تبدأ مشوارك الأكاديمي في هذه المرحلة الصعبة وتصارحني دائما وتقول: يلازمني ألم في راسي لا ينفك عني وتسأل دوما ما هو؟ وتصر على إكمال العام الدراسي الأول في الجامعة متذرعا ما ذنب الطلبة!!! وتقول سأكمل العام وانشغل بعلاجي بعدها. وتُردّد دوما ما أصابني أمر سهل سيزول بأمر الله وساعود أحسن من ذي قبل بقدرة الله ؟!

ماذا أصابك أبا أيهم.. ها قد طالت رحلة العلاج طالت معاناتك.. يا الله هجم المرض على المخزون.. أتى على الكنز ومر على الذاكرة وأصاب منها ما أصاب.. عدو غاشم هاجم ملف الذكريات الجميلة وما اجتهدت تكنزه منذ سنين وأنت صابرا تحاول جاهدا بكل ما أوتيت من عزم أن تسترجع شريط الذاكرة المليء بالمحطات والأحداث ولكن هيهات هيهات..

ألا ترى يا صديقي أننا لم نعد نلتقي كما كنا!! ماذا أصابك يا احمد؟ أنسيتنا؟؟؟؟ ربما!!!! فقد طال الغياب فنحن نعذرك فلو أن الأمر بيدك ما غبت عنا وما تركتنا في شوق حارق متقد لرؤياك ولسماع صوتك، لا أظنك تبخل علينا بطلتك البهية وابتسامتك التي تخفي وراءها حزنا كامنا وهموما تسير بها أينما رست بك الرحلة.

نم قرير العين أبا أيهم واسكن هنيئ القلب فغرسك ثمراً يانعاً بابنائك فأراك فيهم وبهم أراك فرعا يمتد من الأصل، فيستمد الأيهم منك صورة تشبهك وتذكرنا بك دوما.. والليث أراه بجرئتك وفطنتك شعلة متقدة..والبتول كأجمل الفصول بإبتسامة تطول وتخط بخطك الجميل.. ها قد رحل أبي وغاب لكن في القلب سكناه فمن شابه أباه ما ظلم.. وتلك الأم المكلومة التي ما اكتملت فرحتها بك..أعلم أن أحلامك كانت كبيرة وأمانيك أكبر فداهمك الموت فجأة .. وتركت أمك وحيدة باكية وأنت وحيدها.. لم يعد لها أحد!!!!! من سيطرق بابها من بعدك؟ عاشت لأجلك وأنت أملها وحلمها الجميل الذي غاب.. تراها تتفقدك في كل لحظة وأظنها تتفقد فراشك هل عدت للبيت لتنام؟؟؟؟ لا تزال منتظرة قدومك.. وأما والدك فلم يحتمل أن يراك سقيما وظلت عيناه تذرف حزنا وكمدا حتى مرض..وكلما توغل فيك الوهن توغل فيه المرض وآثر أن يودعك قبل أن تودعه فمات حزنا على ما أصابك..

وما بال الصابرة المحتسبة أم الأيهم تلك المكافحة التي رأفقتك في أحلك لحظات العمر.. فحسبها أن يجازيها باريها خير ما صبرت وأحتسبت.. فعذراً أم الأيهم كنتُ وأحمد نسرق وقت الجميع نلتقي في كل الأحيان ونجتمع على غير موعد في كل مكان وزمان.. نعم كنا نبوح لبعضنا بالضجر والغضب الذي كنا نسببه لأسرتينا من حجم اللقاءات والإتصالات التي مضت وأنقضت وأظنها لن تعود.. وهذا العصام الشهم الهمام رعيته صغيرا أبا الأيهم.. تتلمذ على يديك وأكتسب منك الكثير..وفي مرضك عمل من أجلك وسهر على راحتك ورد الجميل بالجميل وفاءاً واخلاصاً منقطع النظير..

أبا الأيهم إني أراك فيهم قلباً نابضا بالحياة وفجراً واعداً بغد أجمل..فبغيابك ما نسيناك ولا فارقنا ولا غاب عنا محياك.. فأنت معنا وبيننا، ففي مجالسنا نذكرك فمن هنا مررنا.. وهنا جلسنا.. وهنالك سهرنا وعزاؤنا أننا نراك بألقهم ونجاحهم فسلام عليك وسلام لروحك – التي أحسبها ولا أزكيها على الله – محلقة في سماء الجنان وأملي بالله كبير أن تنعم وتهنأ في رحلة الدار الآخرة وترتاح .. فلقد تعبت كثيراً وتحملت كثيراً وعانيت وعانيت في رحلة الدنيا .. فأرجو ربي أن يكافئك أجرها وينير قلبك ودربك بالإيمان.. اللهم أغفر له وأرحمه وأسكنه فسيح الجنان وأجعل قبره روضة من رياض الجنة وأنر له وأفسح له فيه أمين أمين وامنحنا من بعد فراقه الصبر الجميل.

توأمك أخوك أحمد جمعة الشامي

قالب لصناعة الحلي والمجوهرات من تل دير علا

زيدان كفافي

مقدمة

اجتمع الفريق الأردني – الهولندي في شتاء عام ١٩٩٦م من أجل استئناف أعمال التنقيب في تل دير علا. ومن المعروف أن أول من بدا أعمال التنقيبات الأثرية في التل كان الهولندي هنك فرانكن من جامعة لايدن في عام ١٩٦٠م. ومن ثم تحول المشروع في عام ١٩٧٦م إلى مشروع مشترك بين دائرة الآثار العامة الأردنية ويمثلها الدكتور معاوية ابراهيم، وجامعة لايدن الهولندية ويمثلها هنك فرانكن، ومن ثم خلفه في نهاية السبعينات الدكتور خيرت فان دير كوي. وبعد أن انضم الدكتور معاوية ابراهيم إلى جامعة اليرموك عام ١٩٧٩م، تحول المشروع إلى مشروع مشترك بين المؤسسات الثلاث المذكورة أعلاه. وبعد أن انتقل الدكتور معاويه للعمل في جامعة السلطان قابوس، خلفه في ادارة المشروع من جامعة اليرموك الدكتور زيدان كفافي.

وكعادة كل موسم من حفريات تل دير علا الأثرية، يتقاطر المشاركون قبل بدء العمل بيوم أو أيام إلى محطة تل دير علا، ومن ثم يوزعون على العمل كل حسب اختصاصه، فالآثاريون يوزعون على مناطق التنقيب للاشراف على عملية الحفر، والرسامون يبقون في محطة الأبحاث الأثرية، التي بنيت قريبة جداً من السفح الجنوبي للتل، وعندما تمطر السماء أو تهب الرياح الشرقية، يخلد الجميع للراحة حتى تتوقف، بعد ذلك يقوم بعض أفراد الفريق بالذهاب والسير على سطح التل وأعينهم ملتصقة إلى الأرض بحثاً عن قطعة أثرية كشفت عنها الأمطار وانحدرت مع المياه إلى السطح. وهنا تبدا قصة قالب المجوهرات الذي هو محور حديثنا.

كان موسم الحفريات في عام ١٩٩٦م ممطراً، وكثرت فيه الرياح الشرقية. وفي أحد الأيام قرر الرسام هيجو دي ريده الذهاب إلى سطح التل علّه يخفف عن نفسه بعض الضجر، لعدم وجود ما يرسمه، وبحثاً عن قطعة أثرية جلبتها الأمطار إلى سطح التل. وكان له ما أراد، عاد إلى محطة البحث يحمل في يده حجراً مسطحاً محفور عليه أشكال زخرفية، عرض الأمر على الآثاريين اللذين اكتشفوا أن ما عثر عليه السيد هيجو ما هو إلا قالب لصناعة الحلي والمجوهرات، خاصة الأقراط والخواتم، وقاموا بكتابة الأبحاث حوله (Kafafi 2009). وحيث أن هذه القطعة الأثرية فريدة من نوعها، ولأسباب أخرى نجملها أدناه، فهي بهذا تعدَ قطعة متحفية تستحق العرض والمشاهدة، وللأسباب التالية:

١. ندرة وجود هذا القالب في الأردن والمنطقة، إذ لم يعثر حتى الآن على أمثلة مشابهة له إلاَ من موقعين في سوريا هما رأس شمرة على ساحل البحر المتوسط بالقرب من اللاذقية، وتل باز في حوض نهر الفرات الأوسط.
٢. عمره الذي يبلغ حوالي ٣٣٠٠ عام.
٣. الاستدلال على أشكال الحلي والمجوهرات التي كانت تلبس في تلك الفترة من خلال معرفة الأشكال المحفورة على القالب.
٤. يدل وجود قوالب مماثلة في مناطق بعيدة عن الأردن على وجود اتصالات حضارية بعيدة لهذا البلد منذ القدم.
٥. المادة المصنوع منها القالب غير متوفرة في الأردن، حسب نتائج التحليل التي تمت في مختبرات كلية الآثار والأنثروبولوجيا في جامعة اليرموك.
٦. تحتاج عملية استخدام القالب إلى أناس متخصصين ومهرة في صناعة المجوهرات، وهذا يعني توفرهم في تل دير علا خلال ذلك الوقت.
٧. لصناعة المجوهرات والحلي المحفورة أشكالها على القالب، لا بد من توفر المواد الخام التي تصنع منها، وهذا يعني وجودها في الأردن.

صناعة المعادن في الأردن

لا نريد في هذه العجالة أن نتحدث بالتفصيل حول صناعة المعادن في الأردن، لكننا أردنا أن نعرف القارىء برؤوس أقلام حول هذا الموضوع، ونترك الأمر للمختصين بعد ذلك ليشرحوا للناس هذا الأمر الهام. كما نود أن ننبه إلى أن القالب قيد الدراسة، واعتماداً على دراسة المقارنة مع قوالب أخرى عثر عليها في مواقع سورية، يؤرخ للفترة الواقعة بين حوالي ١٣٠٠ وحتى ١٢٠٠ قبل الميلاد. كذلك وحتى الآن لم يعثر في الأردن على أية مشاغل لصناعة الحلي والأواني البرونزية في شمالي الأردن تعود للفترة المذكورة اعلاه، لكن التقارير المنشورة حول نتائج الحفريات الأثرية في موقع تل دير علا تؤكد على وجود دلائل على صناعة الحديد في الموقع خلال القرنين الثاني عشر والحادي عشر قبل الميلاد (Ibrahim and van der Kooij 1989; Kafafi 2009). وصرح هنك فرانكن أن سكان الموقع في هذه الفترة كانوا شبه – بدو، أي يمارسون الزراعة إضافة لتربية الحيوانات.

تحتاج صناعة وتصنيع الأدوات المعدنية جهداً ومهارة تختلف عن الصناعات الأخرى. فأولاً يجب توفر المادة الخام، حيث تبدأ عملية استخراج المعدن من محجره (التعدين)، وبعدها يصهر بعد أن يتم وضعه في بوتقة أو فرن لتصل درجة الحرارة المطلوبة، وهذا يتطلب وجود مواد اشتعال من حطب أو غيره، وبعد هذا يطرق أو يصب في قوالب حتى يتم الوصول لشكل الأداة أو الإناء المطلوب، وبالإضافة لهذا، فإن الوصول للمبتغى يتطلب أيضاً توفير التمويل اللازم، والأيدي الماهرة لذا رأى بعض الباحثين أن مثل هذه الأمور لا تتوفر إلاَ في مكانين هما: المعبد والقصر (Philip 1991).

ولا يفترض بنا الإعتقاد دوماً بأن العثور على أدوات معدنية في مكان ما أنها صنَعت في نفس المكان، بل يجب أن تتوفر في الموقع أماكن وتجهيزات التصنيع. كذلك على الباحث الأخذ بعين الاعتبار أنه وفي كثير من الحالات فإن مصانع الأدوات المعدنية قد تكون في مناطق بعيدة، وأن ما يكتشف منها في بعض المواقع يكون قد جلب بوسائل متعددة منها التجارة، والهجرات البشرية.

وإذا ما عدنا بالحديث حول صناعة المعادن في الأردن، نستطيع القول أن خامات النحاس تتوافر بكثرة في منطقة وادي عربة، مثل وادي فينان. أما خامات الحديد فهي متوافرة في جبال عجلون في منطقة مغارة الوردة. ويقوم بالتنقيب في الموقع الأخير فريق من متحف الأردن باشراف الدكتور يوشع العمري. وربما يعتقد بعض الناس أن صناعة النحاس شاعت خلال العصر الحجري النحاسي (حوالي ٤٥٠٠ – ٣٥٠٠ قبل الميلاد)، لكن هذا الإعتقاد غيردقيق. إذ أنها عرفت في هذا العصر وعثر على عدد قليل من الأدوات المصنَعة من هذا المعدن، وأن أفضل الأمثلة من منطقة جنوبي بلاد الشام جاءت من موقع اسمه وادي محرس (أو بالإنجليزية Nahal Mishmar) . إنه من المتداول بين الباحثين أن صناعة النحاس شاعت وازدهرت خلال العصر البرونزي القديم (حوالي ٣٥٠٠ – ٢٠٠٠ قبل الميلاد)، وهذا الأمر ينطبق على صناعة البرونز، حيث أن معرفة خلط النحاس مع القصدير لاستخراج معدن البرونز عرفت في نهاية الألف الرابع قبل الميلاد، إلاَ أن صناعة البرونز ازدهرت خلال العصر البرونزي المتوسط خلال النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد.

وحيث أن قالب الحلي قيد الدراسة يؤرخ للقرن الثالث عشر قبل الميلاد، أي نهاية العصر البرونزي المتأخر، إذن أين نجد أفضل الأمثلة على الصناعات المعدنية سواء الحلي أو الأسلحة أو الأواني. لقد عثر على حلي ومجوهرات في مواقع متعددة في الأردن تعود للمرحلة الأخيرة من العصر البرونزي المتأخر، ومنها، تل السعيدية، تل أبو الخرز، دير علا في غور الأردن، سحم في محافظة إربد وأم الدنانير في حوض البقعة/ شمالي عمَان. وبعض هذه المعثورات معروض في المتاحف الأردنية، ومن أهمها مجموعة معبد مطار عمَان/ماركا، والمعروضة في متحف الآثار الأردني/جبل القلعة في عمَان.

صناعة الحلي والمجوهرات

عرف الناس الحلي والمجوهرات منذ عصور ما قبل التاريخ، لكن موادها الخام وطريقة صناعتها وأشكالها اختلفت من فترة لأخرى ومن مجتمع لآخر(Maxwell-Hyslob 1971). وازداد استخدام الناس لأدوات الزينة هذه بشكل خاص بعد ان استقر في قرى، ومن ثم في مدن، واستطاع أن يطور من طرق تصنيعه، وأن ينوع في المواد الخام المصنعة. وعثرنا في الأردن على مجموعات متعددة في مواقع تعود للعصر الحجري الحديث (المجتمعات الزراعية الأولى) في مواقع متعددة مثل عين غزال والبسطة والبعجة (Al Nahar 1993)، وفي معظم الحالات تصنَع الحلي والمجوهرات من خامات نادرة وغالية الثمن. لذا، نجد أن لها قيمتان، الأولى جمالية، والثانية مادية.

وحيث أننا نتحدث عن المواد الخام المستخدمة في صناعة الحلي، فإن أول ما يقفز إلى ذهن القارىء معدن الذهب، ومتى استخدم. في الحقيقة أن صناعة الحلي من هذا المعدن الثمين بدات في مرحلة متأخرة جداً عن استخدام المعادن الأخرى مثل النحاس والبرونز والحديد. والأسباب وراء هذه المسألة معروفة، إذ أن خامات الذهب نادرة جداً، هذا أولاً، وثانياً أن عملية تصنيع الحلي وغيرها من الأدوات من معدن الذهب تتطلب درجة حرارة أعلى من درجة صهر المعادن الأخرى. ونود أن نغتنم فرصة الحديث حول استخدام معدن الذهب في صناعة الحلي والمجوهرات لنذكر أنه عثر في أحد المقابر بشمالي فلسطين المؤرخة للألف الخامس قبل الميلاد على مجموعة من الخلاخيل والأساور الذهبية، لكنها لم تكن مصنَعة، بل مطروقة طرقا (Gopher *et al.* 1990)، كما عثر في عدد من المواقع والقبور في الأردن وفلسطين، المؤرخة لنهاية الألف الثاني قبل الميلاد مثل تل وقاص/تل القدح، تل السعيدية، بيسان، أبوحوام، تل المتسلم وتل العجول على مجموعة من الخرز والأقراط المصنوعة من خامات مختلفة (Hamilton 1935; Loud 1948; Hard-ing 1953; Yadin *et al.* 1961; Negbi 1970; Pritchard 1980).

قالب تل دير علا لصناعة الحلي

ذكرنا أعلاه أن هذا القالب وجد عن طريق الصدفة، واعتماداً على دراسة المقارنة مع قوالب أخرى وجدت في موقعي رأس شمرة وتل باز في سوريا، فإنه يؤرخ للفترة بين حوالي ١٣٠٠ – ١٢٠٠ قبل الميلاد. تبلغ أبعاد قالب تل دير علا ١٢,٥ سنتيمترا في الطول، و ٦,٥ سنتيمتراً عرضا. وعند العثور عليه كان في حالة جيدة، إلاَ أن بعض أطرافه جاءت مهشمة بفعل عاديات الزمن (**الشكل ١**). كما لوحظ وجود ثقب فيه ربما عمل لتثبيت غطاءه (هذا إن كان له غطاء)، أو ربما لتعليقه.

وللتعرف على المادة التي صنع منها هذا القالب ومكوناتها، تم دراستها وتحليلها في مختبرات كلية الآثار والأنثروبولوجيا في جامعة اليرموك باستخدام طريقة (X-Ray). وبعد التحليل، تبين أن القالب مصنع من مادة غير متوفرة في الأردن هي السربنتنايت (Serpentinite). وباعتقاد

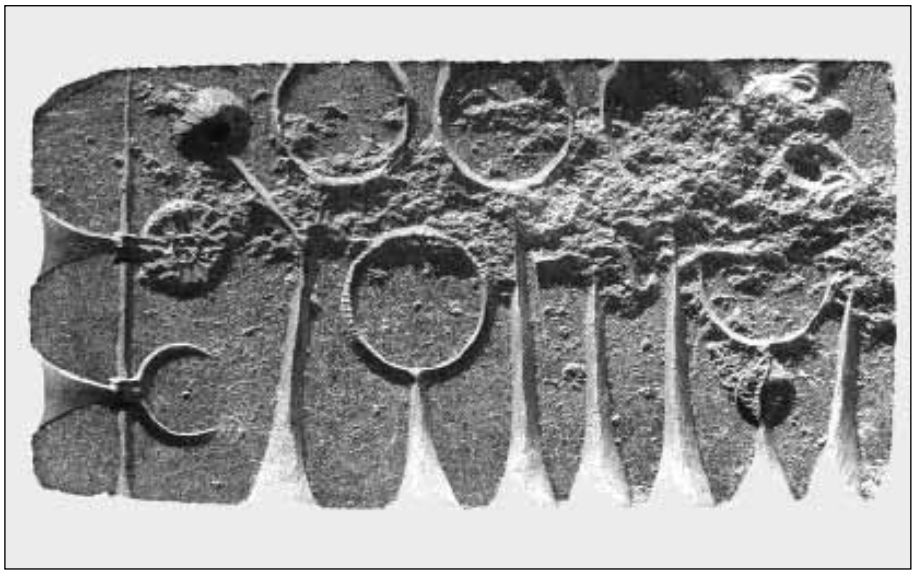

١. قالب لصناعة الحلي من تل دير علا (تصوير يوسف الزعبي).

الدكتور مصطفى النداف أن هذه المادة متوفرة في بلاد اليونان. ومن هنا نتسائل: هل صنع هذا القالب في بلاد اليونان؟

أشكال الحلي المنحوتة على القالب

تكونت أشكال الحلي والمجوهرات المنحوتة على سطح القالب قيد الدراسة، من الأقراط والخواتم والدلايات والخرز (**الشكل ٢**). ويرى بعض الباحثين والمتخصصين في دراسة العصور البرونزية المتأخرة أن أشكال الحلي والمجوهرات المصنوعة خلال هذه الفترة تأثرت كثيراً بأشكال ما يماثلها في البلدان المجاورة خاصة مصر (Dothan 1979; Andrews 1990). هذا مع العلم أنه كانت هناك أشكالاً محلية، لها ميزاتها الخاصة بها (Sass 1997: 242). ونقدم أدناه دراسة مختصرة لكل شكل من الأشكال التي تم التعرف عليها في القالب.

الخواتم: عثر على خواتم مشابهة لتلك المحفورة على القالب في عدد من المواقع في الأردن، نذكر منها: سحم/بالقرب من مدينة إربد، وكانت مصنوعة من الفضة (Fischer 1997: figs. 30, 31, pls. 43-44, 46-47). ومن المعروف أن أقرب مصدر لخامات الفضة للأردن هو جنوبي تركيا. كما عثر في بلدة أم الدنانير في حوض البقعة شمالي عمّان على عدد من الخواتم الملبسة بمعدن النحاس وتؤرخ للفترة الانتقالية بين العصر البرونزي المتأخر والعصر الحديدي (حوالي ١٣٠٠ – ١٢٠٠ قبل الميلاد) (McGovern 1986: 248, pl. 31).

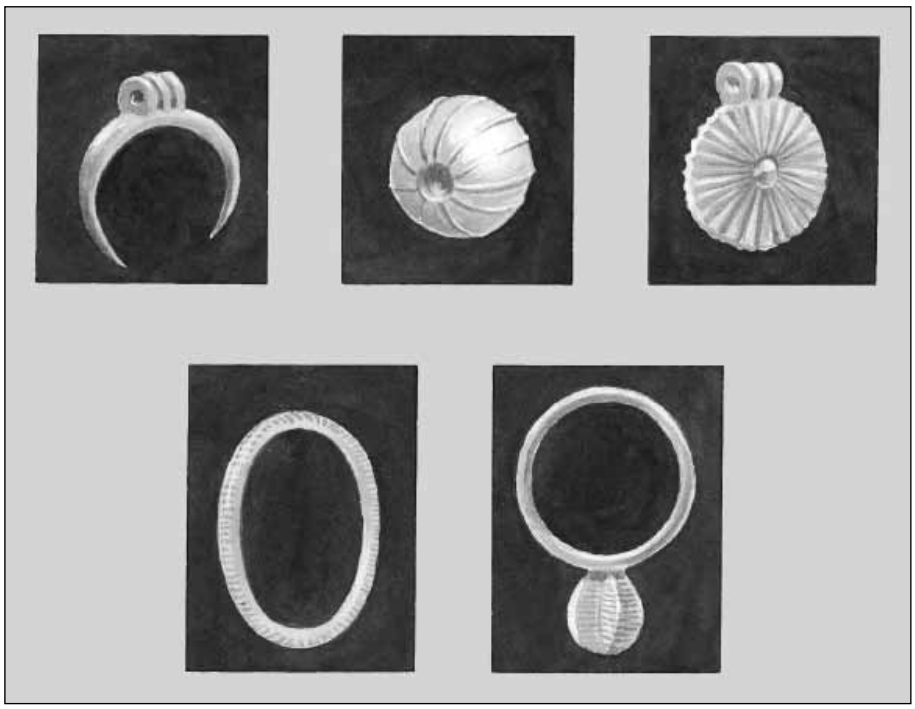

٢. أشكال الحلي المحفورة على قالب تل دير علا (رسم هيجو دي ريده).

الأقراط: عثر في قبر في بلدة سحم على أقراط مصنوعة من الذهب والفضة والبرونز، شكلها هلالي حيث تنتفخ في الوسط وتستدق عند الأطراف. ويلتصق في وسطها، في بعض الأحيان، معدن مشكل على هيئة تاج (Fischer 1997: figs. 29-30, pls. 41-42). وعثر على هذا الشكل من الأقراط في مواقع فلسطينية متعددة (Negbi 1971) كما نود أن نذكر هنا أن الحفريات التي أجراها هنك فرانكن في موقع تل دير علا خلال ستينات القرن الفائت، كشفت النقاب عن قرط مصنوع من الذهب (Franken 1992: 32, fig. 3-10: 14)، كذلك عثر في أم الدنانير على أقراط ملبسة بالنحاس وتعود للفترة الانتقالية بين العصر البرونزي المتأخر والحديدي الأول.

الدلايات: أثناء عملية التنقيب في معبد تل دير علا المؤرخ لنهاية العصر البرونزي المتأخر، وجد المنقب مجموعة من الدلايات والخرز، بعضها مصنوع من الزجاج (Faience) (Franken 1992) . وجاء شكل بعض الدلايات هلالياً، وهو بهذا يطابق الشكل المحفور على القالب قيد الدراسة.

الخرز: تصنع الخرز في العادة من خامات مختلفة مثل الأحجار الكريمة والنحاس والبرونز والعظم والأصداف البحرية وغيرها. ولا يخلو موقع أثري من هذا النوع من الحلي والمجوهرات. وإذا جاز لنا أن نذكر مواقع تعود لنهاية العصر البرونزي المتأخر، ووجد فيها خرز، فإننا نذكر: تل دير علا، تل السعيدية، طبقة فحل، أم الدنانير ومعبد مطار عمّان/ماركا. وجاءت أشكال كثير منها تشابه تلك المحفورة على القالب.

الخاتمة

أن دراستنا حول قالب الحلي والمجوهرات الذي عثر عليه في موقع أردني في غور الأردن، واستقر فيه الانسان من حوالي ١٧٠٠ وحتى حوالي ٣٣٠ قبل الميلاد، أثبتت ان سكان هذا الموقع كانوا على درجة من الرقي الفني، وأنهم كانوا على تواصل مع المجتمعات الأخرى القريبة منها والبعيدة. وبرأينا أن مثل هذا النوع من الصناعات لا يكون حكراً على جنس بشري أو عرق واحد، بل هو ملك للإنسان الفنان بغض النظر عن جنسه أو مكانه. أما القالب الذي بين أيدينا فهو تحفة اثرية تستحق أن تعرض في أي متحف، للأسباب التي ذكرناها أعلاه.

شكر وتقدير

يشكر الكاتب كل من الدكتور مصطفى النداف /كلية الآثار والأنثروبولوجيا بجامعة اليرموك لقيامه بتحليل المادة المصنوع منها القالب، وتزويدونا بالمعلومات الضرورية حولها. الشكر موصول أيضاً لكل من السيد هيجو دي ريده لقيامه برسم القالب، والسيد يوسف الزعبي لتصويره القالب.

أ. د. زيدان كفافي
كلية الآثار والأنثروبولوجيا– جامعة اليرموك
zeidan.kafafi@gmail.com

Bibliography

Al Nahar, M.
1993 *Jewelry in the Neolithic Period found in 'Ain Ghazal and Wadi Sh'eib: Typological Analysis and Comparative Study "Arabic"*. Unpublished MA Thesis submitted to the Institute of Archaeology and Anthropology of Yarmouk University.

Andrews, C.
1990 *Ancient Egyptian Jewellery*. London.

Dothan, T.
1979 Excavations at the Cemetry of Deir el-Balah. *Qedem vo*l. 10. Jerusalem.

Fischer, P.M.
1997 A Late Bronze Age to Early Iron Age Tomb at Saham, Jordan. *Abhandlung des Deutschen Palästina-Verein*. Band 21. Wiesbaden: Harrassowitz Verlag.

Franken, H.
1992 *Excavations at Tell Deir 'Alla. The Late Bronze Age Sanctuary.* Louvain: Peters Press.

Gopher, A. *et al*.
1990 Earliest Gold Artifacts in the Levant. *Cuurent Anthropology* 31: 436-443.

Hamilton, R.W.
1935 Tell Abu Hawwam. *Quarterly of the Department of Antiquities in Palestine* 4: 1-69.

Harding, L.
1953 Four Tomb Groups from Jordan. *Palestine Exploration Fund Annual* 6. London.

Ibrahim, M. and Van der Kooij, G.
1989 *Picking Up the Thread*. Leiden: University of Leiden.

Kafafi, Z.
2008 A Late Bronze Age Jewelry Mould From Tell Dayr 'Alla, Jordan. Pp. 255-264 in J.M. Cordoba *et al*. (eds.), *Proceeding of the 5th International Congress on the Archaeology of the Ancient Near East*.

Loud, G.
1948 *Megiddo II. Seasons of Excavations of 1935-1939*. Text Vol. and Plate Vol. QIP 62. Chicago.

Maxwell-Hyslop, K.R.
1971 *Western Asiatic Jewellery, c. 3000-612 B.C*. London.

McGovern, P.E.
1985 *Late Bronze Age Palestinian Pendants: Innovation in a Cosmopolitan Age*. Sheffield.

Negbi, O.
1970 *The Hords of Goldwork from Tell el-'Ajjul. Studies in Mediterranean Archaeology* 25. Göteborg.

Negbi, M.
1971 Crescent- or Legume-Shaped Ear-Rings? *Israel Exploration Journal* 21: 219.

Philip, G.
1991 Art and Technology. Pp.86-109 in P. Bienkowski (ed.), *The Treasures from an Ancient Land. The Art of Jordan*. Merseyside: National Museum and Galleries.

Pritchard, J.B.
1980 *The Cemetery at Tell es-Sa'idiyeh, Jordan. University Museum Monograph 41*. Philadelphia: The University Museum.

Sass, B.
1997 Jewelry. Pp. 238-246 in E.M. Meyers (ed.), *The Oxford Encyclopedia of Archaeology in the Near East, Vol 3*. New York-Oxford: Oxford University Press.

مسكوكات غزنوية من متحف الآثار الأردني*

عائدة نغوي

يضم متحف الآثار الأردني العديد من مجاميع المسكوكات الإسلامية التي يزخر بها المتحف، ومنها مسكوكات غزنوية ذهبية وفضية تعود لإثنين من السلاطين الغزنويين، محمود بن سبكتكين (٣٨٨-٤٢١هـ / ٩٩٨-١٠٣٠م)، وابنه مسعود الأول (٤٢١-٤٣١هـ / ١٠٣٠-١٠٤١م). بلغ عدد الدنانير الذهبية عشرين دينارا، أربعة عشر منها تعود لمحمود وستة لمسعود، أما الدراهم الفضية والتي بلغ عددها أيضا عشرين درهما وهي من النوع كبير الحجم ومن طراز السيف (أي الذي نقش عليه شكل سيف) تعود لمحمود الغزنوي.

ضرب الغزنويون مسكوكاتهم بشكل رئيس في ثلاث مدن غزنة[١] عاصمتهم وهرات[٢] ونيسابور[٣] وهذا ما تمثله الدنانير قيد الدراسة، أما الدراهم فضربت جميعها في مدينة أندرابه[٤].

من هم الغزنويين؟

الغزنويون هم من الموالي الأتراك الذين رفعهم بنو سامان إلى مراتب الشرف وأسندوا اليهم المناصب العالية، ومن ثم قاموا بإنشاء دولتهم بأفغانستان امتدت إلى الهند والبنجاب وبلاد ما وراء النهر منذ القرن الرابع الهجري ولمدة مائتي عام من ٣٦٧-٥٨٣هـ/ ٩١٧-١١٨٧م (Encyclopedia of Islam II: 1050) .

إن مؤسس الدولة الغزنوية هو الحاجب سبكتكين (٣٦٧-٣٨٧هـ / ٩٧٦-٩٩٧م) مولى ألبتكين وصهره والذي كان عاملا لخراسان وهرات (زمباور ج٢: ٤١٦) ومن ثم غزنة.

ولّى نوح الثاني الساماني محمود بن سبكتكين ولاية خراسان عام ٣٨٤هـ ومنحه لقب سيف الدولة وأقام بنيسابور (ابن الأثير ج٧: ١٦٤). وفي عام ٣٨٩هـ/ ٩٩٩م استولى محمود على غزنة وخراسان وأزال اسم السامانيين وخطب للقادر بالله واستقل بحكمها منفردا فولاه القادر قيادة جيوش خراسان ولقبه يمين الدولة وأمين الملة (إبن الأثير ج٧: ١٩٦-١٩٧)، هذا اللقب الذي عرف به محمود الغزنوي على مدى سنين حكمه، كما منحه القادر بالله لقب سلطان وبذلك فهو أول حاكم غزنوي يحمل هذا اللقب إلا أنه لم يظهر على مسكوكاته.

يعتبر محمود الإبن الأكبر لسبكتكين المؤسس الحقيقي للدولة الغزنوية، حيث قام بتوطيد أركان الدولة بغزوه الهند والبنجاب سبع عشرة غزوة مدفوعا بالعامل الإقتصادي وما جلبه من غنائم وبعامل الجهاد الديني والرغبة في نشر الإسلام على المذهب السني بين الهنود والوثنيين، فاستطاع نشر نفوذه إلى ما وراء البنجاب ولاهور وكان بذلك أول قائد مسلم يغزو الهند.

يعتبر السلطان محمود من الشخصيات العظيمة في التاريخ الإسلامي بتوسيعه رقعة العالم الإسلامي وإنجازاته الحضارية والعلمية والأدبية، فقد أنشأ مدرسة في غزنة تأوي العلماء والأدباء (ابن الأثير ج٧: ٣٤٧)، إضافة لإهتمامه بعمارة القصور والمساجد (حتي ج٢: ٥٥٨-٥٥٩).

قائمة المسكوكات قيد الدراسة

الرقم المتحفي	العدد الإجمالي	المادة	السلطان / العدد
١٤٠٧٢	٨	ذهب	محمود / ٥ مسعود/ ٣
١٤١٣٧	٦	ذهب	محمود / ٦
١٤٢١٨	٥	ذهب	محمود / ٣ مسعود / ٢
١٦٣٨٢	١	ذهب	مسعود / ١
١٥٤٩٨	٢٠	فضة	محمود /٢٠

* - شارك هذا البحث في مؤتمر "المسكوكات الكوفية" الذي عقد في مدينة دمشق عام ٢٠٠٧ بإشراف المتحف الوطني الدنماركي.

١. غزنة عاصمة الغزنويين، تقع على الحدود ما بين خراسان والهند وينسب اليها العديد من العلماء (الحموي ج١: ٢٠١).

٢. هرات مدينة واقليم من أقاليم خراسان الأربعة مع نيسابور ومرو وبلخ، ضربت المسكوكات فيها منذ فجر الإسلام (الحموي ج ٥: ٣٩٦).

٣. نيسابور عاصمة مقاطعة خراسان تقع إلى الشمال الشرقي من ايران بالقرب من مدينة مشهد، لها اسم آخر هو أبراشهر (الحموي ج ٥: ٣٣١-٣٣٢).

٤. أندرابة مدينة تقع ما بين غزنة وبلخ في أفغانستان الحديثة، محاطة بمناجم الفضة (الحموي ج ١: ٢٦٠)

المأثورات الواردة على دنانير السلطان محمود

مركز الوجه	مركز الظهر
عدل	لله
لا اله الا	محمد رسول الله
الله وحده	يمين الدولة
لا شريك له	وأمين الملة
القادر بالله (أو) ابو القاسم	ابو القاسم

الطوق الأول

بسم الله ضرب هذا الدينار ب .... محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

الطوق الثاني

لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

بعد دراسة دنانير محمود استطعت تصنيفها لثمانية طرز تبعا لما هو مذكور على مركز أوجه وأظهر الدنانير.

الطراز الأول:- تمثله خمسة دنانير

الرقم المتحفي	القطر	الوزن	تاريخ ومدينة الضرب
١٤٠٧٢ / ٥	٢٤ ملم	٤,٢٩ غم	٣٨٩ هـ / هرات
١٤١٣٧ / ٣	٢٥ ملم	٤,٦٢ غم	٣٩٨ هـ / نيسابور
١٤٢١٨ / ١ [٥]	٢٤ ملم	٤,٠٨ غم	٤١٠ هـ / هرات
١٤٢١٨ / ٢	٢٣ ملم	٤,٤٤ غم	٤١٥ هـ / نيسابور
١٤٠٧٢ / ٢	٢٣ ملم	٤,٤٩ غم	٤١٧ هـ / غير واضحة

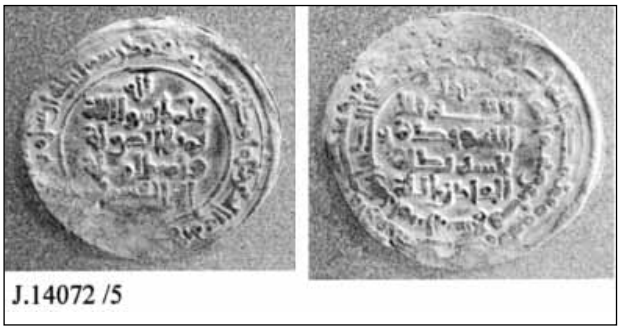
J.14072 /5

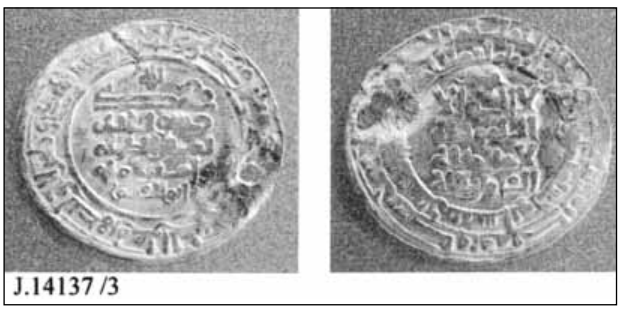
J.14137 /3

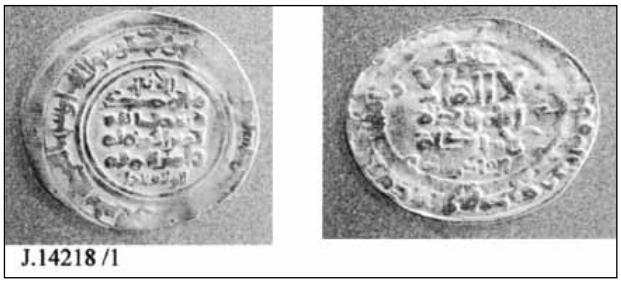
J.14218 /1

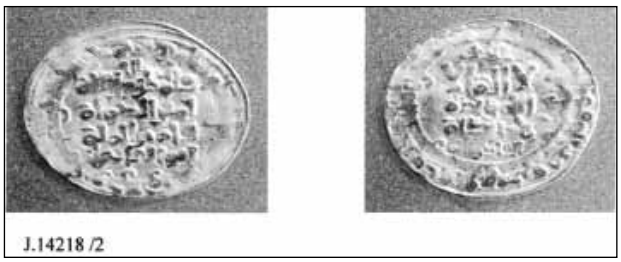
J.14218 /2

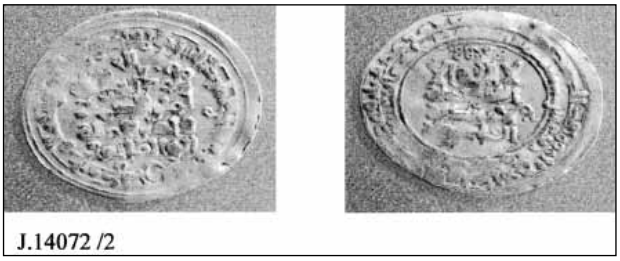
J.14072 /2

مركز الوجه	مركز الظهر
عدل	لله
لا اله الا	محمد رسول الله
الله وحده	يمين الدولة
لا شريك له	وأمين الملة
القادر بالله	ابو القاسم

الطراز الثاني :- يمثله دينارين

الرقم المتحفي	القطر	الوزن	تاريخ ومدينة الضرب
١٤٠٧٢ / ٦	٢٥ ملم	٤,٠٦ غم	٣٩٤ هـ / نيسابور
١٤١٣٧ / ١	٢٥ ملم	٣,٦٠ غم	٣٩٤ هـ / نيسابور

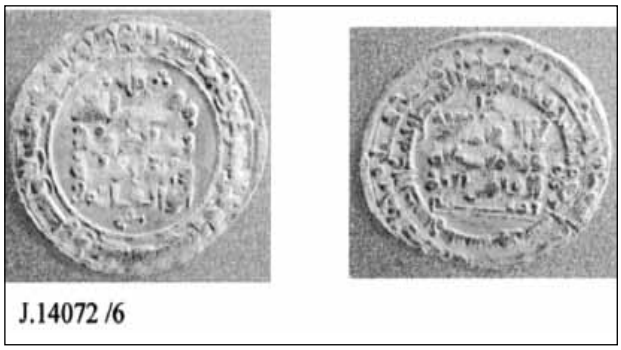
J.14072 /6

٥. دينار مشابه في المتحف البريطاني (Lane –Pool 1967: No. 467k, P. 206)

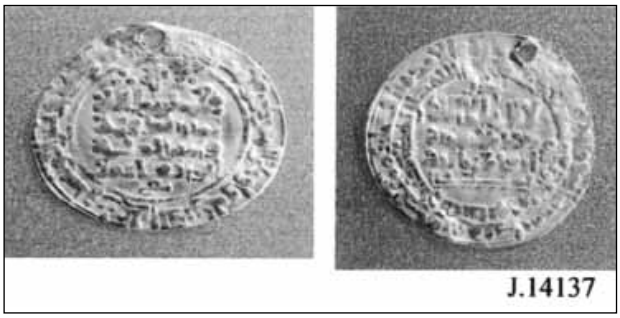

مركز الوجه	مركز الظهر
عدل	•لله •
لا اله الا	محمد رسول الله
الله وحده	يمين الدولة
لا شريك له	وأمين الملة
القادر بالله	ابو القاسم
يميني **	(زخرفة)

الطراز الثالث :- يمثله دينار واحد

الرقم المتحفي	القطر	الوزن	تاريخ ومدينة الضرب
١٤٠٧٢ / ٨	٢٢ ملم	٢,٦٧ غم	٤١٨ هـ / نيسابور

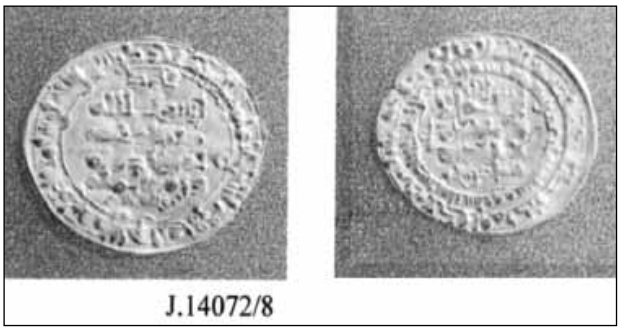

مركز الوجه	مركز الظهر
(زخرفة)	محمد
لا اله الا	رسول الله
الله وحده	صلى الله عليه
لا شريك له	يمين الدولة
القادر بالله	و أمين الملة
	ابو القاسم

الطراز الرابع :- يمثله دينار واحد

الرقم المتحفي	القطر	الوزن	تاريخ ومدينة الضرب
١٤١٣٧ / ٦	٢٣ ملم	٣,٢٦ غم	٤١٨ هـ / نيسابور

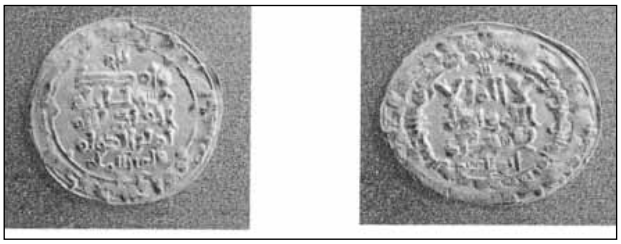

مركز الوجه	مركز الظهر
(زخرفة)	محمد
لا اله الا	رسول الله
الله وحده	صلى الله عليه
لا شريك له	القادر بالله
ابو القاسم	يمين الدولة
	و أمين الملة

الطراز الخامس:- يمثله دينار واحد فقط مشابه تماما للطراز الرابع إلا أن عبارة "صلى الله عليه" غير واردة على ظهر الدينار، وسنة الضرب هي ٤١٥هـ وليست ٤١٨هـ.

الرقم المتحفي	القطر	الوزن	تاريخ ومدينة الضرب
١٤٠٧٢ / ٧	٢٣ ملم	٤,٧٢ غم	٤١٥ هـ / نيسابور

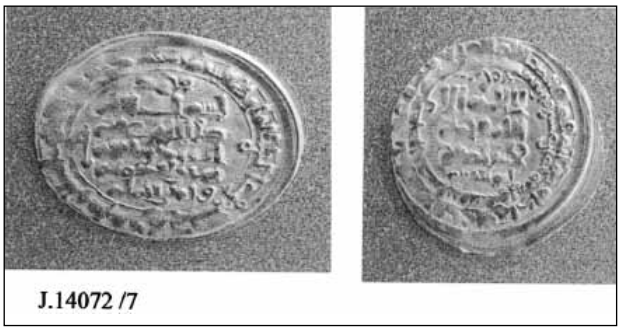

الطراز السادس:- يمثله دينار واحد

الرقم المتحفي	القطر	الوزن	تاريخ ومدينة الضرب
١٤١٣٧ / ٢	٢٣ ملم	٢,٦٨ غم	٤١٤ هـ / نيسابور

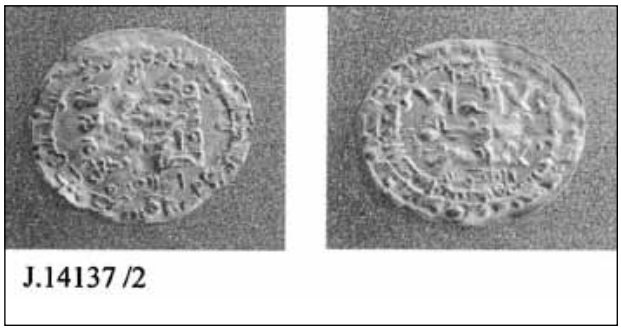

** هذه الكلمة تشير إلى أن الخليفة يعتمد على صاحب اللقب اعتماده على يمينه (الباشا ١٩٨٩: ٥٤٤).

مركز الوجه	مركز الظهر
عدل	لله
لا اله الا	محمد رسول الله
الله وحده	يمين الدولة
لا شريك له	و أمين الملة
القادر بالله	نظام الدين [٦]
	أبو القاسم

نقش اسم القادر هنا بخط دقيق.

الطراز السابع:- يمثله ديناران

الرقم المتحفي	القطر	الوزن	تاريخ ومدينة الضرب
١٤١٣٧ / ٤	٢٥ ملم	٤,٠٦ غم	٤٠٥ هـ / نيسابور
١٤١٣٧ / ٥	٢٣ ملم	٤,١١ غم	٤٠٣ هـ / نيسابور

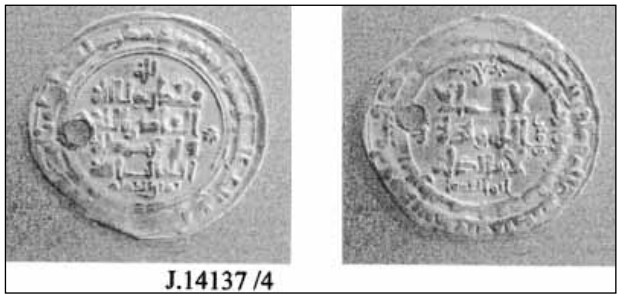
J.14137 /4

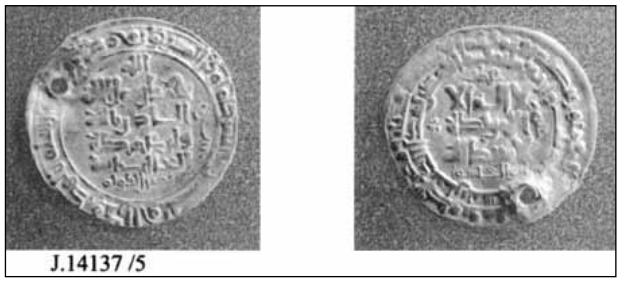
J.14137 /5

مركز الوجه	مركز الظهر
(زخرفة)	لله
لا اله الا	محمد رسول الله
الله وحده	* القادر بالله *
لا شريك له	ولي عهده
ابو القاسم	الغالب بالله [٧]
	يمين الدولة

تم تكملة لقب محمود "وأمين الملة" عموديا على جانبي مأثورات مركز الوجه، كما نقشت كنيته "ابو القاسم" على وجه الدينار ولقبه يمين الدولة على الظهر بخط رفيع.

الطراز الثامن :- يمثله دينار واحد

الرقم المتحفي	القطر	الوزن	تاريخ ومدينة الضرب
١٤٢١٨ /٣	٢٤ ملم	٤,٣٨ غم	٣٩٧ هـ / نيسابور

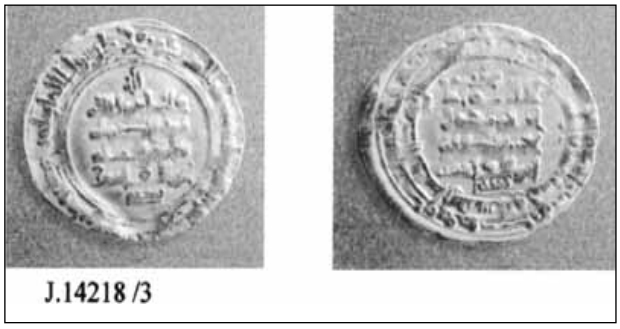
J.14218 /3

مركز الوجه	مركز الظهر
(زخرفة)	لله
لا اله الا	محمد رسول الله
الله وحده	يمين الدولة
ابو القاسم	وأمين الملة
يميني	ابو القاسم
	يميني

يلاحظ هنا عدم ذكر اسم الخليفة العباسي (القادر بالله) بينما ورد لقب محمود (يميني) مرتين على الوجه والظهر[٨].

المجموعة الثانية من الدنانير الغزنوية تعود للسلطان مسعود الأول بن محمود (٤٢١-٤٣١هـ / ١٠٣٠-١٠٤١م) خامس الحكام الغزنويين الذي حمل لقب ناصر دين الله وحافظ عباد الله. وقد سار مسعود على نهج والده بالفتوحات الا ان السلاجقة بدأو بغزو بلاد ما وراء النهر[٩] في السنة الأولى لحكمه وخسر خراسان في عام ٤٣١ هـ/١٠٤٠م، وبعد ذلك بدأت الدولة الغزنوية بالإضمحلال شيئاً فشيئاً (Encyclopedia of Islam VI: 780).

بلغ عدد الدنانير التي تعود لمسعود ستة دنانير أمكن تصنيفها إلى أربعة طرز تبعا لما ورد على مركزي الوجه والظهر، بالنسبة للطوق الأول والثاني على وجهي الدينار فقد كانت مأثوراتهما مطابقة تماما لما على دنانير محمود الغزنوي.

٦. لقب منحه الخليفة القادر بالله لمحمود عام ٤٠٤هـ (ابن الأثير ج ٧: ٢٧١). دينار مشابه في المتحف البريطاني (Lane-Pool 1967: No. 468p. p. 206) وآخر في المتحف العراقي (النقشبندي ١٩٤٧رقم ٧٣٧٧: ٣٠٦ ولكن سنة الضرب هي ٤١٢هـ) ودينار آخر في (Sourdel 1953: No. 133, p. 34) ضرب هرات عام ٤١٠هـ.

٧. الغالب بالله أبو الفضل ابن القادر بالله (ولي العهد) ولاه أبوه الخلافة من بعده عام ٣٨٢ هـ/ ٩٩٢م ولكنه توفي عام ٤٠٩هـ قبل أن يتولى الخلافة (ابن الأثير ج ٧: ٣٠٢) (الشهابي ١٩٩٥: ٧٤). دينار مشابه للوجه فقط في المتحف العراقي (النقشبندي ١٩٤٧ رقم ٧٣٨٧: ٣٠٥) وآخر مشابه للظهر في المتحف البريطاني (Lane –Pool 1967: No. 466, p.203)

٨. دينار مشابه في المتحف العراقي (النقشبندي ١٩٤٧ رقم ٧٣٦٩: ٣٠٤ لكن سنة الضرب ٣٩٤هـ)، وآخر مشابه للظهر في المكتبة الوطنية بالقاهرة (Nicol *et al.* 1982: No.4809, p. 159).

٩. ما وراء النهر هي البلاد التي تقع ما وراء نهر جيحان (الموسوعة الإسلامية ج٨: ٢٣١ وج٢: ٥٠٢-٥٠٣)

الطراز الأول:- يمثله دينار واحد

الرقم المتحفي	القطر	الوزن	تاريخ ومدينة الضرب
١٤٠٧٢ / ١	٢٣ ملم	٣,٦٧ غم	٤٢٣ هـ / غير واضحة

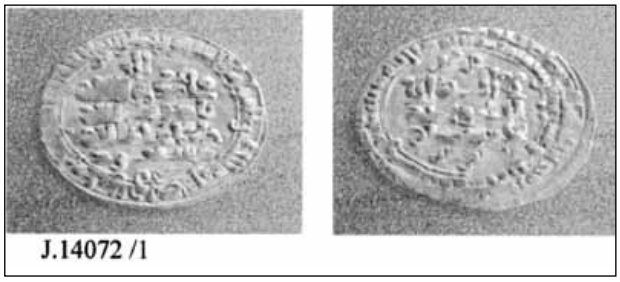
J.14072 /1

مركز الوجه	مركز الظهر
عدل	لله
لا اله الا	محمد رسول الله
لا شريك له	ناصر دين الله
القادر بالله	حافظ عباد الله
	مسعود

الطراز الثاني:- تمثله ثلاثة دنانير

الرقم المتحفي	القطر	الوزن	تاريخ ومدينة الضرب
١٤٠٧٢ /٣	٢٣ ملم	٥,١٨ غم	٤٢٥ هـ / نيسابور
١٤٠٧٢ /٤ [١٠]	٢٣ ملم	٤,٤٥ غم	٤٢٦ هـ / نيسابور
١٤٢١٨ /٤	٢٢ ملم	٤,٣٨ غم	٤٢٦ هـ / هرات

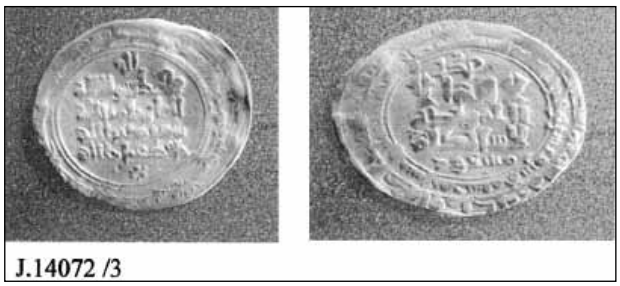
J.14072 /3

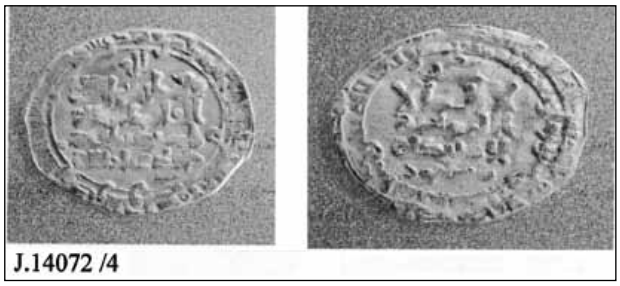
J.14072 /4

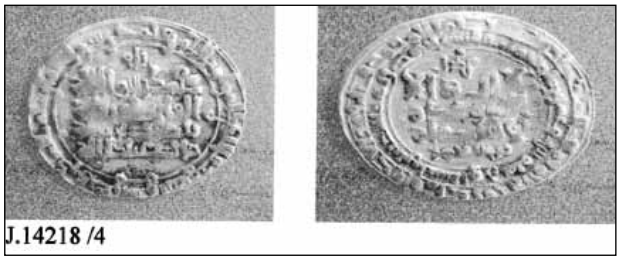
J.14218 /4

مركز الوجه	مركز الظهر
عدل	لله
لا اله الا	محمد رسول الله
الله وحده	القائم بأمر الله
لا شريك له	ناصر دين الله
مسعود	حافظ عباد الله

الطراز الثالث:- ويمثله دينار واحد

الرقم المتحفي	القطر	الوزن	تاريخ ومدينة الضرب
١٤٢١٨ /٥	٢٦ملم	٤,٥٤غم	؟ ٤٢هـ / غزنة

J.14218 /5

مركز الوجه	مركز الظهر
• عدل •	• لله •
لا اله الا	محمد رسول الله
الله وحده	القائم بأمر الله
لا شريك له	ناصر دين الله
مسعود بن محمود	أبو سعيد
(زخرفة)	

نقشت الكلمتين "مسعود بن" بأحرف متصلة بينما نقش اسم "محمود" بأحرف صغيرة فظهر حجم الاسم صغيراً مقارنة بكافة الكلمات ولا يظهر النطاق الثاني "لله الأمر من قبل.....الخ" على وجه الدينار.

الطراز الرابع:- يمثله دينار واحد

الرقم المتحفي	القطر	الوزن	تاريخ ومدينة الضرب
١٦٣٨٢	٢٥ ملم	٤,٦٧ غم	؟ ٤٢ هـ / غير واضحة

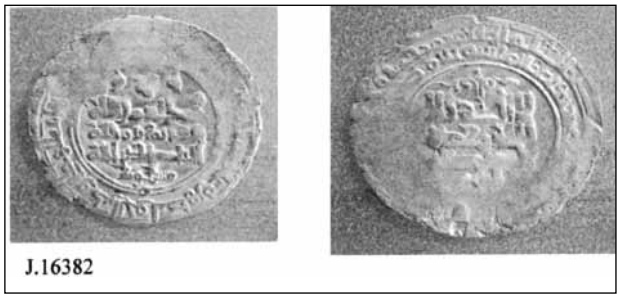
J.16382

١٠. تم نشر هذا الدينار سابقا (الطراونة ١٩٨٥: ١٣ العدد ٢٩)، دينار مشابه في (سورديل١٩٥٣: رقم ٢٥٢).

مركز الوجه	مركز الظهر
(زخرفة)	* لله *
لا اله الا	محمد رسول الله
الله وحده	القائم بأمر الله
لا شريك له	ناصر دين الله
	مسعود

الدراهم الفضية كبيرة الحجم[١١]

يحوي متحف الاثار الأردني عشرين درهما غزنوياً مضاعف الحجم مضروبا على ما يتعارف عليه بطراز السيف Multiple dir-ham, Sword type وتعود كلها للسلطان محمود والتي ضربت بمدينة أندرابه عام ٣٨٩هـ. كانت أندرابه مدينة الضرب الرئيسية في طوخارستان (أفغانستان اليوم) محاطة بالعديد من مناجم الفضة (Mitchiner 1973: 112) وهذا يفسر كبر الحجم والوزن، اذ تراوحت أقطار الدراهم مابين ٤٦-٤٩ملم، كما تراوحت الأوزان ما بين ٧,١٧غم ١٣,٤٥غم، علما أنه بدأ سك الدراهم الكبيرة فيها منذ عام ٣٦٦هـ وحتى ٣٨٩هـ.

الدراهم العشرون تحمل نفس المأثورات والتاريخ واسم مدينة الضرب على وجهيها، الاختلاف فقط بالقطر والوزن كما هومذكور سابقا.

مركز الوجه	مركز الظهر
٠ 0 ٠	
لا اله الا	لله
الله وحده	محمد رسول
لا شريك له	الله يمين الدولة
القادر بالله	وأمين الملة
(شكل سيف)	محمود

يعتبر السيف أحد الأشكال الإستثنائية التي ظهرت على المسكوكات الإسلامية.

الطوق الأول

بسم الله ..... باندرابة سنة (٣٨٩)

محمد رسول الله أرسله بالهدى .....الخ.

الطوق الثاني

بلكاتكين العباد عدل الحاجب

بلكاتكين هو والي السامانيين في بلخ منذ ٣٢٤هـ (زامباور ج ٢: ٤١٦) وهو من نفس أصول محمود، والحاجب لقب يعود لسبكتكين والد محمود الذي كان واليا لخراسان منذ عهد السامانيين ثم انشأ دولته في غزنة.

الخاتمة

بعد دراسة هذه المجموعة من مسكوكات الغزنويين المتوفرة في متحف الاثار الأردني فقد تم تدوين الملاحظات التالية:

١. وردت كلمة عدل على أعلى كافة مراكز وجوه الدنانير بينما وردت كلمة لله أعلى مراكز أظهر ثمانية عشر دينارا فقط من أصل عشرين دينارا.
٢. حَوَت معظم الدنانير زخارف متنوعة بشكل دوائر صغيرة أو نقاط نافرة أو شكل قلب أو لفائف العنب على أحد الوجهين.
٣. كتبت المأثورات في مركزي الوجهين ضمن دائرة واحدة أو دائرتين.
٤. خرجت بعض حروف نهايات الكلمات عن الدائرة المحيطة بمأثورة المركز، مثل حرف النون والقاف في عبارة "دين الحق"، وقد سبق وشوهد ذلك على المسكوكات لمختلف السلالات الإسلامية السابقة.
٥. ظهرت الكتابة بالخط الكوفي وبأحرف واضحة ومقروءة.
٦. ظهرت الكلمة التي تشير إلى فئة المسكوكة (دينار) بهذا الشكل وليست (دينر) كما كانت عليه في جميع الدنانير الأموية وفي الدنانير العباسية.
٧. ضرب الغزنويون مسكوكاتهم في ثلاث مدن رئيسية: غزنة وهرات ونيسابور (Broome 1985: 78)
٨. تراوحت أوزان الدنانير ما بين ٢,٦٧غم-٤,٧٢غم وكذلك تراوحت الأقطار ما بين ٢٢-٢٦ملم.
٩. ظهر إسمي خليفتين عباسيين على المسكوكات؛ القادر بالله والقائم بأمر الله.
١٠. نتيجة لكثرة ألقاب السلاطين الغزنويين ولصغر حجم الدينار فقد اضطر ناقش قالب السك إلى رصها أسفل بعضها البعض وأحيانا تكملة اللقب الوارد على وجه الدينار بشكل عامودي على الوجه الآخر.
١١. يبدو أنه ولأول مرة تظهر في هذه المجموعة عبارة "صلى الله عليه" على ظهر الدينار الغزنوي مقارنة بالمجموعات المنشورة من مقتنيات المتحف البريطاني والمتحف العراقي والمكتبة الوطنية في القاهرة. إلا أنها وردت في قازان ص٤٥٠ مسكوكة رقم ١١٢٤.

١١. درهم مشابه في (Mitchiner 1973: type AN, p. 117)

١٢. لوحظ عدم ورود دنانير محمود الغزنوي لسني حكمه (٣٨٨ و٣٩٦ و٤٠٤ و٤٠٦ (وردت في قازان مسكوكة رقم ١١١٨) و٤٠٨ و٤١٦ و٤٢٠ (وردت في قازان مسكوكة رقم ١١٢٦). وأخيراً ٤٢١هـ (وردت في قازان مسكوكة رقم ١١٢٧) كما ذكر الأستاذ ناصر النقشبندي في بحثه بعنوان "الدينار الإسلامي لملوك الطوائف" (النقشبندي ١٩٤٧: ٣٠٢).

عائدة نغوي
دائرة الاثار العامة

المراجع العربية

ابن الأثير
الكامل في التاريخ. الجزء السابع، دار الفكر بيروت.

الحموي، ياقوت
١٩٥٥ **معجم البلدان**. المجلد الأول.
١٩٧٩ **معجم البلدان**. المجلد الرابع، دار إحياء التراث العربي: بيروت.
١٩٥٧ **معجم البلدان**. المجلد الخامس.

الباشا، حسن
١٩٨٩ **الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار**.

حتي، فيليب
١٩٦٥ **تاريخ العرب مطول** «جزء ثاني».

زامباور، إدوارد
١٩٨٠ **معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي**. الجزء الثاني، ترجمة حسن زكي.

الشهابي، قتيبة
١٩٩٥ **معجم أرباب السلطان في الدول الإسلامية من العصر الراشدي وحتى بداية القرن العشرين**. وزارة الثقافة، مكتبة الأسد: دمشق.

الطراونة، خلف
١٩٨٥ المسكوكات الإسلامية العباسية في متحف الآثار الأردني. **حولية دائرة الآثار العامة** ٢٩: ٧-١٧.

النقشبندي، ناصر
١٩٤٧ الدينار الإسلامي لملوك الطوائف. **سومر** ٣: ٢٧٠-٣١١.

Bibliography

Broome, M.
1985 *A Handbook of Islamic Coins*. Seaby: London.

Encyclopedia of Islam
1965 *Encyclopedia of Islam*, vol. II, New Edition, Leiden "Ghaznawids": 1050-1054, "Djayhan": 502-503.
1991 *Encyclopedia of Islam*, vol.VI, New Edition "Mahmud b. Sebuktigin": 65-66, and " Masud b. Mahmud": 780.

Kazan, W.
1983 *The Coinage of Islam*. London.

Lane-Pool, S.
1967 *Catalogue of Oriental Coins in the British Museum* vol. IX. Bologna.

Nicol, D., al-Nabrawy, R. and Bacharch, J.
1982 *Catalog of the Islamic Coins, Glass Weights*. Dies and Medals in the Egyptian National Library: Cairo.

Sourdel, D.
1963 Inventaire des Monnaies Musulmanes. *Anciennes du Musee de Caboul*. Damas.

مراجعة في تأريخ قطعة عملة أموية نشرت في حولية دائرة الآثار

أديب أبو شميس

على ضوء محادثة مع الاستاذ الدكتور فالح حسين بخصوص قطعة نقد تعود للعصر الاموي كانت قد نشرت في حولية دائرة الآثار لعام ١٩٦٦ العدد ٦–٧ للسيد فرح معايعة تحت عنوان (**الشكل ١**)

A Hoard of Ommayad Dinars from Orif (Orif is a village in Nablus district)

فقد اخبرني الاستاذ فالح عن ما ورد في تلك المقالة التي تشير إلى ان قطعة النقد قد أرخت إلى عام ثلاثة وسبعين للهجرة، وانه لم يكشف حتى الان عن قطعة عربية خالصة تعود لهذا التاريخ المتقدم في بداية عهد بني امية. ومن هنا كان لي جهد التمحيص والتدقيق لإثبات ذلك أو نفيه من خلال اعادة قراءة هذه القطعة والتعليق عليها لهدف الدراسة والبحث، كون التاريخ والطراز يمكن ان يحدث فجوة حضارية اقتصادية لم تشر اليها الابحاث والدراسات حتى الان. وقد تكون بمثابة ثورة جديدة في الاقتصاد المالي في العهد الاموي والتاريخ العربي الاسلامي بشكل مميز، وتمثل هذه الثورة استكمال السيادة وتدعيم البنيان الاقتصادي لهذه الدولة الفتية (الاستقلال الاقتصادي).

لذا تقدمت بطلب إلى دائرة الآثار العامة للسماح لي القيام بدراسة

A HOARD OF OMMAYAD DINARS FROM ORIF

This hoard was found accidentally on the 28th., of December 1960 by one of the children of Orif[1], Nablus District. While playing with his friends, he chanced upon a pottery vase in which he found golden coins, but immediately his playmates attacked him with the idea of sharing with him the find. Nineteen coins[2] were later seized by the Officer Commanding Nablus Sa-District from six of the local inhabitants and were received by the Department of Antiquities on the 31st., of July 1961. The pottery vase was not recovered. Seventeen coins belong to a well-known type of Ommayad Dinar, and have dates but no indication of the mint; while the remaining two[3] seem, from the available records, to be the earliest dated Ommayad coins yet found.

PLATE XVII

١ ـ الوجه
الزكز : لا اله الا
الله وحده
لا شريك له

الطوق : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله

Obverse
In the centre

Margin

الظا
الزكز : الله احد الله
الصمد لم يلد
ولم يولد

Reverse
In the centre

الطوق : بسم الله ضرب هذا الدينر سنة ثلاث وسبعين

Margin

١. صورة لصفحة من مقال السيد فرح معايعة تظهر قطعة العملة موضوع الدراسة.

قطعة العملة التي تحمل الرقم الاردني ٨٩٩٣ حسب سجلات متحف الآثار الاردني، وساعد في الوصول إلى رقم القطعة السيدة عايده نغوي بعد أن احضرت نسخة من مقالة السيد فرح معايعه، حولية دائرة الاثار العامة، عدد ٦، ٧، ص ٧٦–٨٠ لعام ١٩٦٦ مرفق بها كتاب موافقة عطوفة مدير عام الاثارالاستاذ الدكتور زياد السعد، تحت اسم نموذج وقائع رقم ٢٩٩٤/١٥/٤ تاريخ ٢٠١٠/٦/٣٠م.

نبذة تاريخية

انه ومن خلال ما ورد بخصوص بداية ضرب العملة في العهد الاموي، فان أول مسكوكة عربية خالصة سكت، كانت في عهد الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان سنة ٧٧هـ (٦٩٧م). ولهذا الانتاج قصة ذكرت من قبل المؤرخون، فقد استمر المسلمون يستخدمون في معاملاتهم التجارية النقود الساسانية العربية الفضية في المشرق العربي والنقود العربية البيزنطية الذهبية منها والنحاسية في المغرب العربي (أي أن طراز السك كان يعتمد القالب الخاص بهذه الامبراطوريات، رغم التغيير في جزء من الشكل المرسوم والمطلوب من قبل ممثلي القوى التجارية في هذه الامبراطوريات)، كان ذلك حتى أواخر حكم الخليفة عبد الملك بن مروان، فقد كانت تصل القطع النقدية هذه إلى المسلمين عن طريق التجارة، وخاصة تجارة ورق البردي الذي كان يصدّر إلى القسطنطينية كعاصمة القوة السياسية والتجارية في ذلك الوقت. هذا الانتاج من قراطيس البردي كان يصنع في مصر ويحمل اسم السيد المسيح كون هذه الحرفة ما زالت تستعمل أختام وشارات الدولة البيزنطية التي كان يحق لها اصدار الفرمانات والتعليمات، وخاصة تلك التي تتعلق بالتجارة والمال، فقد هجرت بعض دور السك نتيجة لأوضاع الفساد والاستغلال الاقطاعي الذي ساد في نهاية حكم الامبراطورية البيزنطية (نهاية القرن السادس وحتى منتصف القرن السابع الميلادي).

من هنا كان لابد من التفكير بصيغة تثبت رسمية التعامل التجاري من خلال الدولة العربية الاسلامية الجديدة، حدث ذلك على يد الخليفة عبد الملك فأصدر أمراً بطبع البسملة على القراطيس المصدرة لروما، وجاء الرد من الحاكم البيزنطي عنيفا ولايتفق مع صيغة التعامل التي تعارف عليها الحكام على مر الأزمان، وذلك بالتوقف عن استخدام البسملة كشارة بديلة لما كان معروفا زمن

الحكم البيزنطي. ذكر ذلك البلازدي، وابن الاثير، والدميري (نشرة معهد الآثار والأنثروبولوجيا / جامعة اليرموك – اربد ٢٠٠٢ تحت عنوان: نقود إسلامية تاريخية).

ساعد التقدم الاقتصادي والتجاري الذي صاحب فترة الفتوحات العربية الاسلامية، على ضرب نقد عربي خالص، يفهم من خلاله وجود سوق تجاري قوي ثابت لا يوصف بقوة السلاح فحسب بل يتميز بوجود نظام مؤسسي حضاري واقتصادي يعتمد دواوين ادارية تنفذ سياسة العدل والمساواة للشعوب التي تعيش الان تحت راية الدولة العربية الاسلامية، وتبرز كيانا مستقلا بين القوى المؤثرة في المنطقة على مر التاريخ الماضي، وهذا يعني ظهور قوة تجارية وسوق منافس. ومن هنا كان لا بد من تعزيز قواعد الحضارة العربية الاسلامية التي انبثقت من العقيدة الجديدة، لهذا كان لابد لتدبر الامر لتصبح اللغة العربية لغة رسمية للدولة بدلا من اللغات الاغريقية واللاتينية والفارسية التي كانت مستخدمة بين ارباب التجارة والصناعة والحكام الاداريين على مستوى ما يعرف الان بالوطن العربي من مشرقه إلى مغربه.

كانت اول عملة عربية اسلامية ضربت عبارة عن تقليد للنقود البيزنطية والساسانية، فقد كانت مشابهة تماما للسوليدوس البيزنطي Solidus من حيث الحجم والوزن، فكان على الوجه رسم لثلاثة اشخاص وعلى الظهر تحوير للصليب (على شكل عمود يقف على درج وتعلوه كرة) وفي المدار حول هذا الشكل: **لا اله الا الله–وحده– محمد رسول الله.**

وكان أن ظهر التحدي بهذا الامر من خلال الحكام أنفسهم حيث أصدر الامبراطور البيزنطي جستنيان الثاني أمراً بضرب نقد يحمل راس السيد المسيح عليه افضل السلام وعلى الظهر صورة الامبراطور بلباسه التقليدي (الثوب الملكي) حاملا الصليب، وبهذا ضرب اول دينار سنة ٧٤هـ يحمل صورة الخليفة عبد الملك بلباسه العربي التقليدي واضعا يده على مقبض سيفه المغمد وكتب حول صورة الخليفة عبارة: **بسم الله لا اله الا الله–وحده– محمد رسول الله**، وعلى ظهر العملة صورة العمود نفسه وكتب حوله في المدار: **بسم الله ضرب هذا الدينر سنة اربع وسبعين**. ولكن الخطوة التي اظهرت النقد العربي الخالص كانت عام ٧٧هـ التي أشرت اليها في التقديم والتي اعادت جميع دور ضرب العملة إلى دار سك عربية اسلامية تنفيذا لامر صادر عن ديوان الخليفة الأموي باستخدام الدينار العربي الجديد في بلاد المسلمين كافة ومخالفة من يثبت انه ما زال يخالف ذلك المرسوم. وقد نقشت بالخط الكوفي واستمر ذلك في العهد العباسي، حيث استبدل العباسيون ايات سورة الاخلاص بوضع (**محمد رسول الله**) وبقي ما عدا ذلك كما نقشه الامويون.

نورد فيما يلي قراءة قطعة النقد التي أثارت الاهتمام من حيث التأريخ والتي تحمل نقشا بالعربية استمر استخدامه طيلة العهد الاموي:

وجه القطعة: نقش بالعربية وكتب بالحرف الكوفي كما كتب على الظهر ايضا بنفس الخط.

الرقم الاردني: ٨٩٩٣ حسب سجلات متحف الآثار الاردني.

نوع المعدن: من الذهب الخالص.

فئة القطعة: دينار.

طريقة السك: قالب مفرغ بإطار محزز ضعيف، شكل خط هامشي حول الكتابة/ شكل حبل بارز

الشكل: دائري غير منتظم/ضعف في تصنيع القالب الاصلي.

القطر: ١,٩سم وقد يقل أو يزيد في بعض الاماكن كون الشكل دائري غير منتظم.

الوزن: ٤,٣٦غم.

الوجه: نقش وسط قطعة العملة:

لا اله الا

الله وحده

لا شريك له

ونقش في المدار:

محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

جاءت كلمة محمد بشكل متقطع وكذلك كلمة كله في نهاية الاثر(الجملة).

الظهر: نقش في وسط قطعة العملة:

الله احد الله

الصمد لم يلد

ولم يولد

ونقش في المدار:

بسم الله ضرب هذا الدينر سنة ثلاث وتسعين

نهاية حرف الميم (ذيلها) لم يكن واضحاً أما بقية الحروف فقد كانت واضحة تماما للقارىء.

وهنا يتضح لنا اللبُس الذي وقع، فكما ذكرت فإن ميم البسملة هنا قصيرة الذيل تماما كما جاء سابقا اي في نقش وسط قطعة العملة (**الشكلين ٢، ٣**).

كلمة ضرب: لوحظ وجود نقطة لحرف الباء وهذا غير معهود في كثير من قطع العملة التي سكت في بداية العهد العربي الاسلامي، ولا يمكن اعتبار ذلك خللا فنيا لدى صانع القالب.

وفي كتابة كلمة تسعين: يلاحظ ما يلي، اولا: سن حرف التاء واضح ويرتفع قليلاً عن أسنان حرف السين، وتعتبر هذه قاعدة في كتابة الخط العربي، اي عندما يلي هذا الحرف سين او شين فيجب ان يكون الحرف السابق بسن مرتفع ليظهر تماما أسنان حرف السين او الشين الذي يليه وقد استمر هذا حتى بعد ان اصبح حرف السين يكتب بدون أسنان وخاصة في مجال فن الخط العربي.

أسنان حرف السين وعددها ثلاثة واضحة في الرسم والصورة وكذلك يمكن ان يرى بالعين المجردة، وبذلك لا يوجد حرف آخر بعد حرف السين وقبل حرف العين، ويتضح هذا تماما في الصورة وعند القراءة، حيث ان الحرف الذي يلي حرف السين هو حرف العين الذي خط بشكل واضح لا يقبل التخمين او الشك، لعدم وجود اي حرف بسن يقع بين حرف السين وحرف العين. ومن هنا فان القراءة الصحيحة لهذه الكلمة هي (تسعين) وليس سبعين كما ورد في ما نشر بحولية

٢. شكل يوضح بالرسم وجه قطعة العملة على ضوء الرسم الهندسي والصورة الرقمية.

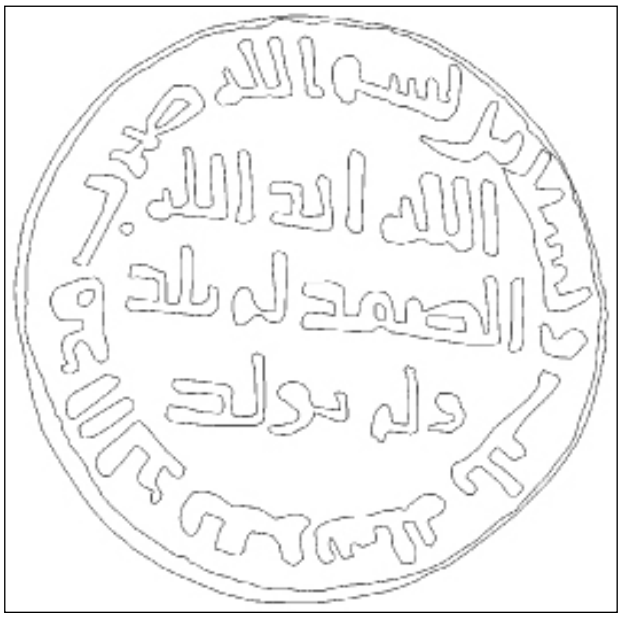

٣. صورة لظهر قطعة العملة مع الرسم.

دائرة الآثار. وبما ان هذا العمل والبحث مرتبط بتدقيق المعلومة الواردة وتصحيح ما جاء في تلك الدراسة، فان تأريخ قطعة العملة هذه بعد الدراسة والاضطلاع والمقارنة من حيث القراءة الصحيحة وبعد اعادة رسمها، هي ثلاث وتسعين وليس ثلاث وسبعين كما جاء في دراسة السيد فرح معايعة.

الخاتمة

اعد هذا العمل بالتعاون مع أمينة متحف الآثار الأردني السيدة عايده نغوي التي قامت بالتعرف على القطعة من المجموعة وساهمت في القراءة

مشكورة. كما ساعد في اخراج القطعة من القاصة السيد زهير الزعبي نائب أمينة المتحف وأمين العهدة لهذه المجموعة من النقود الذي تعاون مشكوراً في تسليمها لي للقيام بالتصوير والرسم والمشاهدة لعدة مرات بصبر الباحث. وقد يكون الشكر موصولاً للسيد قتيبه الدسوقي الرسام والمساح الذي بذل جهداً كبيراً في اعداد هذا الرسم والتوضيح لقطعة العملة، بعد المشورة والمتابعة كي يتعرف على طريقة كتابة الخط في العهد الاموي من قبلي وبإشرافي.

أديب أبوشميس

المراجع

حتامله، محمود

١٩٨٤ **النقود العربية في متحف الآثار الاردني**. رسالة ماجستير: ص ١٤-٣٢.

القسوس، نايف والطراونه، خلف

١٩٩١ **مسكوكات العالمين القديم والاسلامي**. عمان: البنك العربي.

Sear, D., Bendall, S. and Ohara, M.

1994 *Byzantine Coins and their Values*. Seaby: London.

تحليل لختم روماني ذو نقوش يونانية من مدرج طبقة فحل (الاوديوم)

إسماعيل ملحم وعبد القادر الحصان

Abstract

The aim of this research is to study the Greek incriptions on a small bronze seal discovered in Tabaqat fahl (Pella) Odeum dated back to the Byzantine Period. Words engraved on the seal are philosophical phrases that glorify morality, virtue and justice to achieve happiness. It is very close to the thoughts and beliefs of the Roman philosopher 'Seneca' or of his followers (4BC-65 AD).

موقع الكشف

يقع مدرج طبقة فحل (الاوديوم) في مجرى وادي الجرم في وسط الموقع الأثري، وينخفض عن سطح البحر حوالي ٦٢م، مما يجعل منه اخفض المسارح المدرجة في العالم، ويعود تاريخه لنهاية القرن الأول الميلادي. تعرض المسرح للإهمال في أواخر القرن السادس الميلادي، إلى أن أعيد إشغاله سكنياً في أواخر العصر البيزنطي مع بداية القرن السابع الميلادي. وقد أجرت دائرة الآثار العامة في المدرج تنقيبات أثرية خلال السنوات ٢٠٠٨ م، ٢٠٠٩ م، ٢٠١٠ م، استكمالاً للتنقيبات التي أجرتها كلية ووستر الأمريكية خلال السنوات ١٩٧٩م–١٩٨٠م، وأدت تنقيبات دائرة الآثار العامة التي ما زالت مستمرة إلى الكشف عن معظم أجزاء المدرج وأساسات لحجرات سكنية أقيمت فوق الأنقاض وسط المدرج وتؤرخ للقرن السابع الميلادي، وكذلك تم الكشف عن قناة نفقية لتصريف المياه تقع في الجهة الشرقية من المدرج، وأسفل الجدار الوقائي الممتد شرق–غرب، ويبدو أنها تلتف حول المدرج، وكانت على الأغلب تستوعب تدفق مياه السيول المباغتة للوادي، أو مياه الينابيع المتدفقة حول المدرج (**الشكلين ١، ٢**).

الكشف عن الختم

عثر في تنقيبات موسم ٢٠١٠م، على ختم برونزي صغير مستطيل الشكل بقياس (٧سم × ٢,٧سم) ووزنه (٩٣غم)، عليه كتابة منقوشة باللغة اليونانية الإغريقية بشكل نافر، وتتكون من ثلاثة اسطر، وللختم مقبض حلقي من الوجه الآخر. وجد هذا الختم ضمن طبقات الفترة البيزنطية المتأخرة ملقى بشكل عشوائي فوق أحد جدران الحجرات السكنية (حجرة رقم ١) في المربع B 61 في الجهة الجنوبية من المدرج، وذلك أثناء إزالة هذه الطبقات بشكل منهجي بهدف كشف كامل المعالم العمرانية للمدرج.

نص النقش: يتكون النقش من ثلاثة اسطر، السطران الأول و الثالث

١. منظرعام لمدرج طبقة فحل.

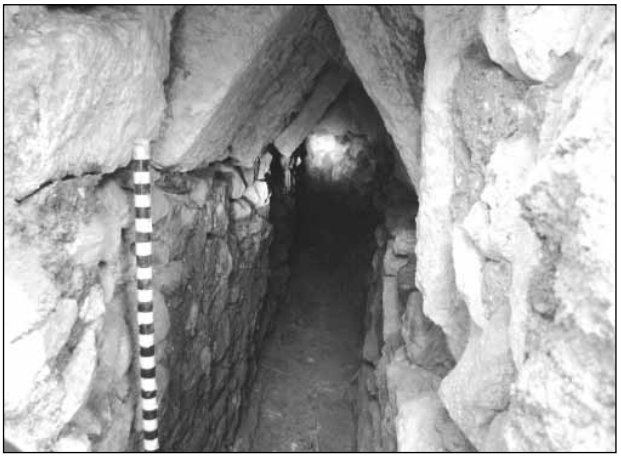

٢. منظر عام لقناة النفق/ طبقة فحل.

مكونان من مجموعة أحرف يونانية، أما السطر الثاني وهو الأوسط فيتكون من ثلاثة حروف على جانبيها زخرفة رأس رمح (**الاشكال ٣، ٤، ٥**).

أما الترجمة إلى العربية فهي كالتالي:

٣. الختم البرونزي المكتشف.

٤. الختم البرونزي المكتشف.

٥. مقبض الختم البرونزي المكتشف.

(إذا لم امتلك المعرفة، الاستقامة، العدالة، الحقيقة والعفة، فإنني سأكون بكل بساطة منحطاً ومشؤوماً وذليلاً).

التحليل

إن شكل الحروف في هذا الختم البرونزي تشير إلى انه من نمط الكتابة الإغريقية اليونانية التي استخدمت في القرنين الثاني والثالث

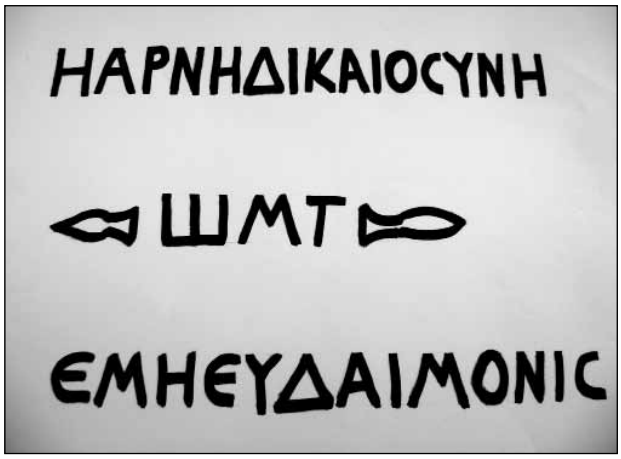

٦. النقش اليوناني كما وجد.

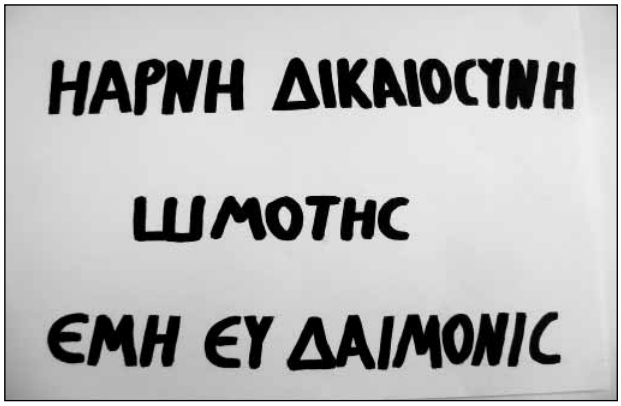

٧. قراءة النقش اليوناني.

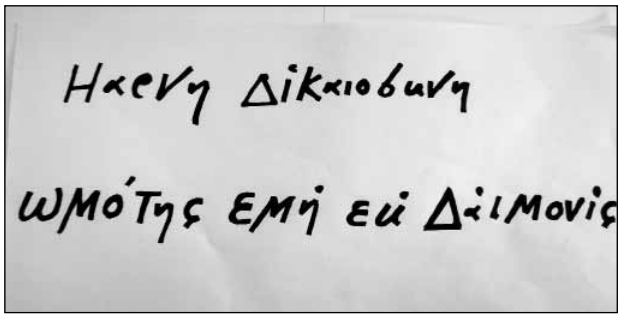

٨. نقحرة النقش اليوناني.

الميلاديين، وهي الفترة الزمنية التي نشط فيها عمل المدرج (الاوديوم) في طبقة فحل / بيلا كمسرح للنشاطات الثقافية والموسيقية في بداية عهده، حيث كانت تؤدى عليه الحفلات الموسيقية والرقص والمسرحيات الإيمائية والهزلية والاجتماعات العامة، وكانت اللغة اليونانية في هذه المرحلة لغة الثقافة في العصر الروماني إلى جانب استعمال اللغة اللاتينية للأغراض الرسمية.

وتمثل العبارات التي وجدت على الختم البرونزي عبارات فلسفية تمجد الأخلاق والفضيلة، ويبدو أنها عبارات مميزة لأحد الشخصيات المهمة سياسياً أو أدبياً، وأريدَ منها أن تكون شعاراً ودعوة عامة إلى الفضيلة، ويمكن القول أنها تنتمي إلى المدرسة الفلسفية الرواقية

اليونانية، والتي ظهرت بعد فلسفة أرسطو، وتعتمد على إرساء الفضيلة، ومحاولة اصطناعها في الحياة العملية، وهي قريبة من طرح الفيلسوف والسياسي والمسرحي الروماني (سنيكا) (٤ق.م – ٦٥م) الذي يعتبر احد المع الشخصيات الفلسفية والأدبية في التاريخ الروماني، وله عدة مسرحيات اتخذ بعضها طابعاً تراجيدياً، يقول (سنيكا): (إن الفلسفة هي البحث عن الفضيلة نفسها، وبهذا تتحقق السعادة التي تمثلت في الزهد في اللذات ومزاولة التقشف والحرمان) و(إن التغلب على الرذيلة لأيسر من قمعها وصدها من بدايتها لأسهل من الاستيلاء عليها بعد ولوجها القلب).

أما عن وظيفة هذا الختم فهو على الأغلب مرتبط بالمكان الذي وجد فيه، وهو المسرح حيث كانت تطبع هذه العبارات المميزة على قطع فخارية أو على الجلد لتوزع على الجمهور لارتباطها على الأغلب بنص مسرحي يؤدى على خشبة المسرح، لا سيما وان العبارة الواردة على الختم يحتمل أنها لفيلسوف مسرحي مثل (سنيكا) أو أحد أتباعه أو المتأثرين بفلسفته، كما لا يستبعد أن تختم أيدي جرار فخارية من الحجم الكبير بمثل هذه العبارات التي تروج للفضيلة والأخلاق.

غير أن مثل هذه العبارات الفلسفية على هذا الختم مثار استغراب وندرة، إذ أن مثل هذه العبارات تكون موجودة في العادة على الحجارة كالتي وجدت في موقع أم قيس على لسان الشاعر (ارابيوس) وتؤرخ إلى سنة ٣٥٥م / ٣٦٥م والتي نصها (إليك أقول أيها المار، كما أنت، كنت أنا، وكما أنا تصير أنت، فتمتع بالحياة كأنك تموت غداً). وهي تعبير عن فلسفة ساخرة من الحياة متأثرة بالتيار الفلسفي الابيقوري. كما أن ندرة هذا الختم تأتي بأنه أحد الأختام المعدنية القليلة جداً التي عثر عليها في الأردن، إذ أن غالبية الأختام التي عثر عليها في المواقع الأثرية الأخرى كانت إما حجرية أو فخارية، والكتابة عليها تحمل أسماء أشخاص أو أدعية، وليس عبارات فلسفية.

اسماعيل ملحم
دائرة الاثار العامة

عبد القادر الحصان
دائرة الاثار العامة

المراجع

هاردنج، لانكستر
١٩٨٣ **آثار الأردن**. تعريب: سليمان الموسى، وزارة السياحة والآثار، عمان.

مخلوف، لويس
١٩٨٣ **الأردن تاريخ وحضارة آثار**. وكالة التوزيع الأردنية، عمان.

Bibliography

Smith, R. and Day, L.
1989 *Pella of the Decapolis*, vol. 2. The College of Wooster.

مشروع التنقيبات الأثرية في تل العميري الشرقي الموسم الأول ٢٠٠٩

أحمد جمعة الشامي

تمهيد

في ضوء التعاون والتنسيق ما بين دائرة الآثار العامة ووزارة الأشغال العامة وكما هو الحال مع باقي مؤسسات الدولة في التنسيق والتعاون المشترك بهدف المحافظة على الآثار وحمايتها قبل الشروع بتنفيذ مشاريع البنية التحتية وشق الطرق، وبسبب توسعة شارع مطار الملكة علياء الدولي فقد قامت دائرة الآثار العامة بإجراء تنقيب إنقاذي لموقع تل العميري الشرقي (**الشكل ١**) والذي كان مقررا أن يمر منه الطريق المذكور أعلاه. وبدعم من وزارة الأشغال العامة قام فريق وطني من دائرة الآثار العامة بالبدء بأجراء تنقيب أثري في الفترة الواقعة مابين ٢/٧ ولغاية ٢٠٠٩/٤/٩* وكان الهدف من التنقيب معرفة أهمية الموقع المسجل مسبقا لدى دائرة الآثار العامة، ولإنقاذ ما يمكن إنقاذه قبل شروع آليات وزارة الأشغال بشق الطريق الذي سيأتي على جزء كبير من الموقع كما كان مقررا من قبل (الشامي ٢٠٠٩أ: ١-٣).

الموقع الجغرافي

يقع تل العميري في منطقة جيولوجية ذات ترسبات كلسية في منطقة جبلية استراتيجية مرتفعة بالقرب من متنزه عمان الوطني على طريق المطار، ويبعد عن عمان ١١كم ويرتفع عن مستوى سطح البحر ٩٠٠متر

١. صورة جوية تظهر شارع الملكة علياء الدولي – شارع المطاروموقع تل العميري بشقيه الغربي والشرقي الذي يفصل بينهما الطريق (Google Earth).

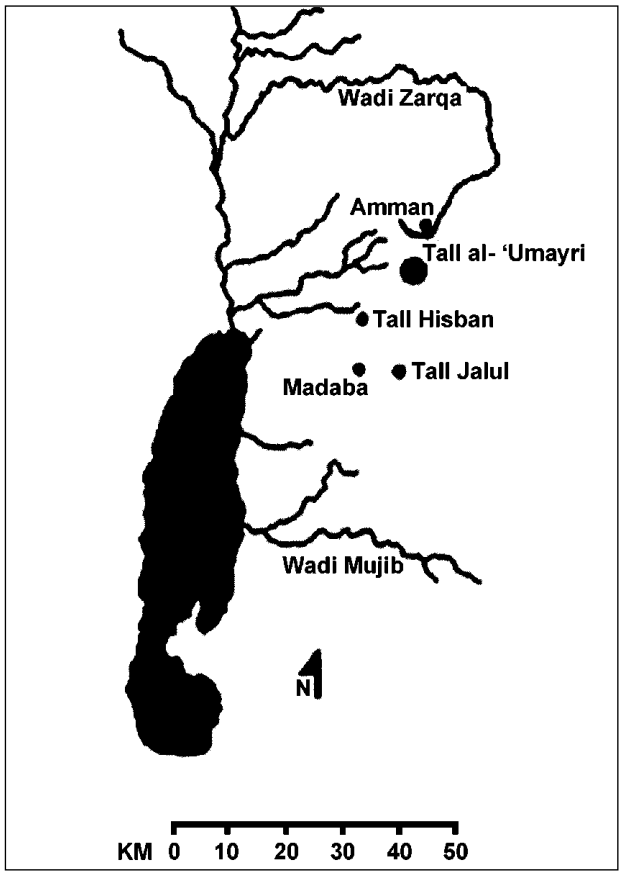

٢. موقع تل العميري الغربي والشرقي والذي يقع على طريق مطار الملكة علياء الدولي، ويبعد عن عمان ١١كم (Herr *et al.* 2005).

(**الشكل ٢**).

اطلقت تسمية (تل العميري) على ثلاث تلال هي: تل العميري الشمالي الشرقي الذي يعود تاريخه الى العصورالكلاسيكية (الرومانية والبيزنطية والإسلامية)، والذي نحن بصدد الحديث عنه، وتل العميري الجنوبي الشرقي ويعود تاريخه الى العصور الهلنستية، وتل العميري الغربي ويعد من أكبرها وأعلاها إذ يعود بتاريخه إلى العصور البرونزية و الحديدية. في سفحه الشمالي في الوادي يقع مصدر المياه الذي كان

* تكون الفريق من السادة أحمد الشامي مديرا للمشروع وجمال صافي مساحا ورساما وزياد جلود فني صيانة وتنقيب وعمر سليحات سائقا بالإضافة إلى٤ فنيي تنقيب و١٤ عاملا.

سبباً في استمرار الاستيطان في التل عبر الفترات التاريخية التي تعاقبت على التل وحتى العصر الحديث. ولا تزال التنقيبات الأثرية مستمرة في هذا التل منذ عام ١٩٨٤ وحتى هذا التاريخ من قبل بعثة أمريكية من جامعة أندروز .(Geraty *et al*. 1987: 188)

منهجية العمل

لقد تم تحديد الأجزاء الأكثر تعرضا للضرر من التل حيث قام الفريق بمسح أثري للجهة الغربية منه والتي سيمر منها الطريق ورسم مخطط كنتوري للتل بشكل عام وتحديد المربعات المزمع التنقيب بها، وقسم الموقع إلى أربع مناطق A,B,C,D (**الشكل ٣**). تركز العمل في المنطقتين A,C لوقوعهما في مسار الطريق، مع العمل بشكل جزئي في المنطقتين D,B. أما المربعات التي جرى التنقيب بها في المنطقة C فهي A1,B1,C1,D1,E1,F1، أما المنطقة A فقد جرى التنقيب في المربعات التالية A1,B1,C1,D1,E1,F1 والمنطقة B كان العمل بها يجري بشكل محدود جدا في المربعين AI,A2 وكذلك الحال في المنطقة Dإذ تم العمل في مربع A1 فقط لتتبع الجدارالخارجي الشرقي للبناء (الشامي ٢٠٠٩ب: ٢).

لقد تركز العمل بداية في الكشف عن الآثار التي قد يعثر عليها على المنحدر الغربي للموقع في المنطقتين A,C فجرى فتح المربعين E1 في المنطقتين A,C لظهور بعض الحجارة التي يعتقد بأنها ستساعد في الكشف عن بقايا أساسات عمارة بشكل سريع مستغلين الإنحدار الشديد وعدم وجود تراكم طبقي مرتفع من الأتربة، إذ أن الجهة الشرقية من الموقع وفي أعلى التل ترتفع عن الجهة الغربية التي بدأنا التنقيب بها ما يقرب من ٤م مما يعني سرعة الكشف عن العمارة في الجزء الغربي (**الشكل ٣**) بالمقارنة مع تراكم الردم وارتفاع حجم التتابع الطبقي في الجزء الشرقي (الشامي ٢٠٠٩ب: ٣)، فكشف في هذه الأثناء عن أساسات المبنى الخارجية في الزاوية الشمالية الغربية للمربع E1 من المنطقة C. ولكثرة الردم من الحجارة الساقطة كان يصعب علينا الاستمرار في التنقيب لعدم وضوح الرؤية وعدم القدرة على تتبع الجدران التي قد تقودنا بشكل سريع لإنجاز العمل المطلوب، وبالتالي انتقلنا للعمل في المربع E1 من المنطقة C لمحاولة تتبع الجدار الرئيسي الغربي من المبنى والمتجه شمال – جنوب ولتعذر الاستمرار والمجازفة بإزالة أي من الحجارة التي تنتشر في المربع والتي كان يصعب تحديد ماهيتها، فقد تم فتح عددا من المربعات في كلا المنطقتين السابقتين ففي المنطقة A فتح المربعين E1,E2 لتتبع الجدار الرئيسي الخارجي للمبنى ولتتبع أساسات العمارة التي بدأت تتكشف تم فتح المربع D1 في المنطقة C والمربعين D1,D2 في المنطقة A ليظهر الجدار الشمالي الخارجي للمبنى، والذي يتجه شرق – غرب وبالتالي إتضحت أجزاء مهمة من العمارة، فالكشف عن الجدار الخارجي للعمارة المكتشفة سهل عملية البحث واستكماله ضمن إطار محدد وواضح، وبالتالي كشف في المربعات E1,D1 في المنطقة C والمربعات E1,E2,D1,D2 عن بناء ملحق بالكنيسة يضم عمارة مكونة من خمس حجرات مستطيلة، جدرانها متهدمة وترتفع لما يقرب من ١م، أرضيتها فرشت بالمكعبات الفسيفسائية كبيرة الحجم بيضاء اللون سيأتي الحديث عنها لاحقا (**الشكل ٤**). يفصل ما بين هذه الحجرات في الغرب ومبنى الكنيسة في الشرق ممر – موزع – يتم الدخول إليها بواسطة مدخل رئيسي يقع في الجدار الخارجي الجنوبي بعرض٠,٧٣م، يتم النزول

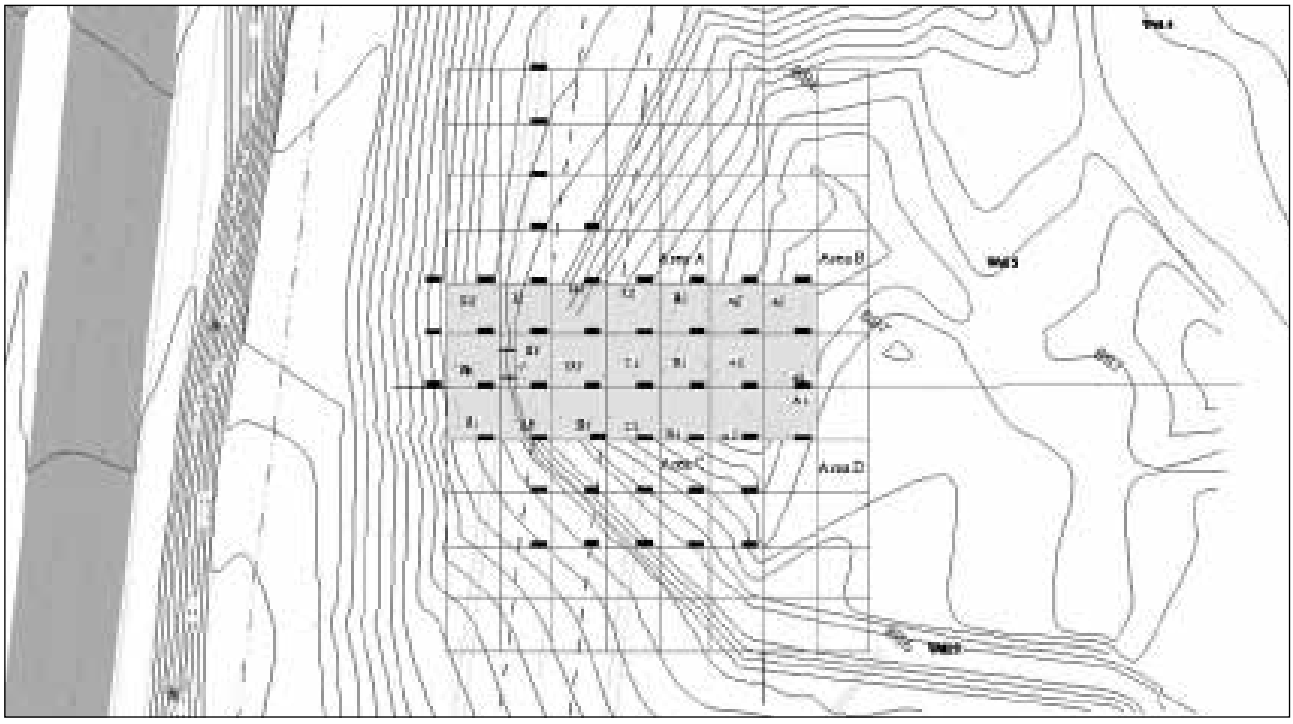

٣. خريطة كنتورية لتل العميري الشرقي تظهر شبكة المربعات التي تم التنقيب بها وشارع المطار الحالي والتوسعة المفترضة للطريق.

٤. منظر عام لمبنى ملحق الكنيسة يمثل ملحقات خدمية للكنيسة من تخزين للمياه وحجرات لتخزين المواد والحبوب وأبار وقنوات لجمع مياه الأمطار.

لأرضية الممر بثلاث درجات، عرض الممر ١,٨٠م يقع في منتصف البناء ويتجه شمال- جنوب، ويطل مدخل الكنيسة الرئيسي في الجدارالغربي على هذا الممر ويتم الدخول للكنيسة من خلاله وكذلك مداخل الحجرات ذوات الأرقام ٢و٥و٤و٣. والملاحظ أن هذا المدخل في الجدار الجنوبي يبدو أنه أنشئ في فترة متأخرة عن فترة بناء الكنيسة الأولى والكنيسة الثانية في عملية إعادة البناء إذ يظهر أن هذه الإضافات قد تمت في العصر الأموي (**الشكل ٥**) (الشامي ٢٠٠٩جـ: ٢).

الموقع في العصرالروماني من خلال الشواهد الأثرية

تشير الدلائل الأثرية في تل العميري الشرقي أن الموقع قد سكن في

٥. المدخل الجنوبي والممر الذي يفصل بناء الكنيسة عن الملحقات الخدمية والذي يطل عليه مدخل الكنيسة الرئيسي الغربي ومداخل حجرات الملحق الغربية.

العصر الروماني، ويظهر ذلك بوجود عناصر معمارية أعيد إستخدامها في مبنى الكنيسة مثل بعض الحجارة الكلسية الصلبة المزخرفة بأشكال هندسية ونباتية تمثل رسم وريدات وإكليل وطاولة قرابين (مذبح) بني في الجدار بشكل معكوس بالإضافة لكسر فخارية من سراج روماني متأخر ومسكوكتين رومانيتين وبعض أساسات الجدران أسفل أرضية الكنيسة. وللآن يصعب تحديد ماهية البناء الروماني الذي أستخدمت حجارته في الفترات التي تلت (**الشكل ٦**) (الشامي ٢٠٠٩ب: ١).

الموقع في العصر البيزنطي

تميز التل بإنتشار الفخار البيزنطي والإسلامي تحديدا الأموي منه على سطحه. ومع البدء بالتنقيب الفعلي في الجزء الذي كان سيمر منه الطريق تكشفت ملامح عمارة ضخمة آلت في النهاية لبناء كنيسة بيزنطية على النظام البازليكي مكون من رواق أوسط (صحن الكنيسة) ورواقين جانبيين صغيرين ويبلغ طول الكنيسة ١٤,٥٠م وعرضها ٨,٥٥م (**الشكلين ٧و٨**).

ويبدو أن الكنيسة قد أعيد بناؤها مرتين أخرها هذه التي بصورتها الحالية، ويظهر ذلك جليا في حجارة حاجز الكنيسة الثانية التي شيدت فوق الكتابة اليونانية التكريسية حيث اختفى سطرين من النص تحت

٦. إعادة استخدام العناصر المعمارية الرومانية لمباني رومانية لم نعثر عليها استخدمت في واجهة الكنيسة الشرقية.

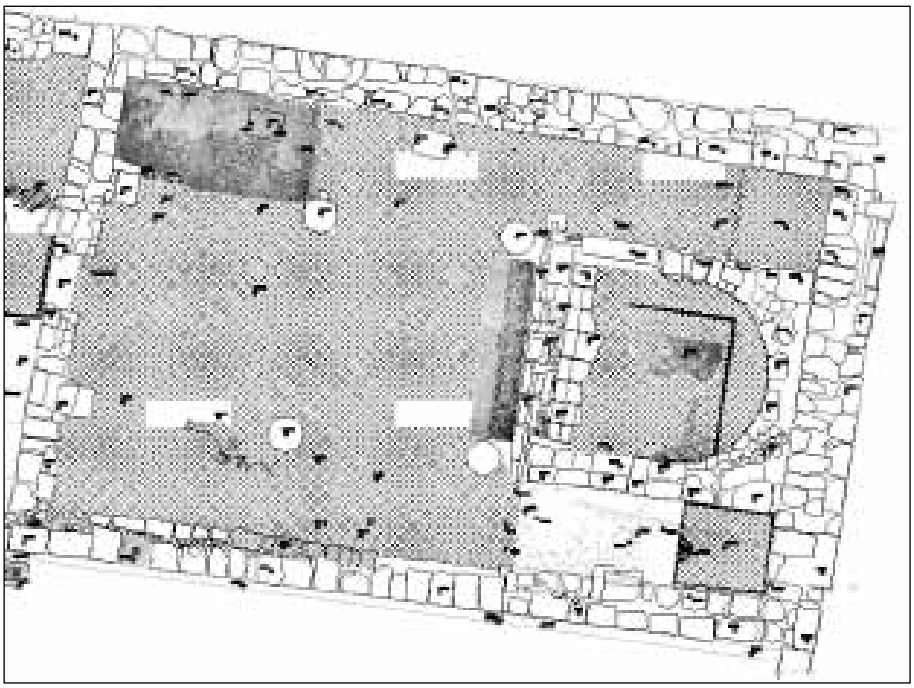

٧. مخطط لعمارة الكنيسة المكتشفة في الموقع والتي بنيت في أواخر القرن السادس وأعيد بناؤها في بداية القرن السابع في العصر الأموي.

٨. منظر عام لعمارة الكنيسة.

٩. منظر عام لمبنى الكنيسة بعد انتهاء المرحلة الأولى من التنقيب.

حاجزالكنيسة، وبالإضافة لذلك فقد تم بناء رواق الكنيسة الجانبي الشمالي – والذي يمثل أيضا جزءا من جدار محراب الكنيسة – أمام مدخل الكنيسة الخاص في الجهة الشرقية. ومن الأمور التي أكدت إعادة البناء للكنيسة تلك الأعمدة الأربعة التي بنيت في فترة متأخرة عن فترة بناء أرضية الكنيسة الأولى والتي إخترقت الأرضية واتلفتها، ثم أعيد بناء وترميم الفسيفساء بشكل ملفت للنظر وبحجم حجارة أكبر وبارزة عن مستوى الأرضية مما أدى إلى تلف في نهايتي النقش الكتابي اليوناني مكان زرع الأعمدة وبخاصة في الزاوية الجنوبية الشرقية التي كتب فيها سنة البناء والتي فقدت من جراء إعادة البناء (**الشكل ٩**).

تميزت أرضية الفسيفساء بالغنى في تنوع الأشكال الهندسية والنباتية والحيوانية والطيور، وكذلك إستخدام الألوان المتعددة منها الأحمر والأصفر والأسود والرمادي (السكني) والأبيض ضمن مساحة مستطيلة الشكل بطول٩,٣٢م X بعرض ٨,٥٥م (**الشكل ١٠**). تعرضت الأرضية للتدمير قديما بسبب الإضافات والتغيرات التي طرأت في الفترة البيزنطية المتأخرة من بناء الكنيسة الحالية (أرضية الكنيسة الثانية)، واستخدم داخل الكنيسة للسكن في الفترة الاموية. كما تعرض الموقع لفترة هجر مما ادى إلى تكدس الردم على الأرضية بإرتفاع ٢–٣م.

أما حديثا فقد إعتدى اللصوص في السنوات الماضية على التل بشكل عام، إذ تم تدمير الجزء الجنوبي الغربي من الرواق الأيمن وجزء من الرواق الرئيسي الأوسط (صحن الكنيسة) في الجهة الغربية، فوجد مدمرا بحثا عن الدفائن والكنوز.

كشف أمام حنية الكنيسة عن نقش يوناني طوله ٣,٥٠م وعرض ٠,٧٠م مكون من سبعة أسطر تخليدا لذكرى إنشاء الكنيسة ولا يزال النقش بحاجة لمزيد من الدراسة والتحليل ، بالإضافة لفقدان جزء من طرفه في

١٠. أرضية الكنيسة الفسيفسائية الملونة والمزخرفة بالأشكال الهندسية والحيوانية والطيور والتي يظهر عليها آثار التخريب والإضافات اللاحقة في مرحلة الكنيسة الثانية.

١١. النقش اليوناني التكريسي أمام الحنية الرئيسية والمكون من سبعة أسطر بالون الأحمر والذي تعرض للتلف من وسطه وفي طرفيه بسبب إضافة الأعمدة في المرحلة الثانية.

المنتصف في السطر الأول وفي نهايته الشمالية والجنوبية بسبب بناء الأعمدة في الأرضية كما ذكر سابقا واختفاء تاريخ انشاء الكنيسة إلا أن ورود أسم الملك الغساني المنذر بن الحارث ملك العرب الغساسنة بوليوكتوس بطريرك فيلادلفيا والتي تؤرخ فترة حكمة للثلث الأخير من القرن السادس الميلادي بين عامي ٥٧٠ – ٥٨١م ساعدت على تأريخ الكنيسة بالرغم من تدمير مكان ذكر السنة في النقش.

أما الترجمة الأولية للنقش فهي كما يلي :

يا سيدنا تقبل تقدمة المتبرع والكاتب (----) موسيليوس وأبنائه

سيدنا يسوع المسيح، رب القديس سيرجيوس، إحمي الأكثر عظمة القادم الامندوروس (المنذر)

يا رب القديس سيرجيوس، بارك خادمك يوسيبيوس وأبنائه

يا رب القديس سيرجيوس، بارك خادمك يوحنا وزوجته وأبنائه

يا رب القديس سيرجيوس، بارك خادمك عبدالله وديونيسيوس وس...

في زمن البطريرك الأكثر محبة لله بوليوكتوس تم رصف صرح الشهيد المقدس للقديس (سيرجيوس) بالفسيفساء

بنقود المار رابوس، كاهن الرعية الأكثر تقوى، وجورجيوس الشماس، وسابينوس وماريا، في شهر ابريل من سنة (....؟) (**الشكل ١١**).

الموقع في العصر الأموي

لقد أعيد إستخدام الكنيسة في الفترة الأموية، ويظهر ذلك من خلال توظيف الرواق الأوسط (صحن الكنيسة) كحجرة كبيرة واسعة (صالة) والرواقين الشمالي والجنوبي حيث قسم كل رواق لحجرتين مستطيلتي الشكل في الأجزاء الأربعة للأروقة الجانبية، فالحجرة الشمالية هي حجرة مستطيلة ابعادها ٢ X ٤م، أما الحجرة الجنوبية أبعادها ٤,٣٥م X ١,٩٠م بارتفاع ٢,٢٠م والتي تعرضت حديثا للتدمير والعبث.

أما الحجرة في الجهة الجنوبية الشرقية فهي مستطيلة أبعادها ٥م X ١,٨٠م بارتفاع ٢,٣٥م – ٢,٩٠م، في جدارها الشرقي حنية مغطاة بالبلاستر الأبيض اللون بارتفاع ١,٢٠م وعرض ٠,٨٣ م وعمق ٠,٥٠م، وفي جدارها الشمالي كوة مستطيلة بإرتفاع ١,١٠م وعرض

١٢. الرواق الجنوبي للكنيسة والذي أعيد استخدامه كحجرة للسكن في الفترة الأموية.

١٣. الدرج الذي أنشئ في فترة متأخرة في رواق الكنيسة الشمالي في الجهة الشرقية.

٠,٦٠م ذات أرضية فسيفسائية من المكعبات الحجرية الكبيرة، أبعادها ١,٨٥م X ١,٧٠م وتنتهي بتجويف نصف دائري بنفس الفسيفساء قطره ٠,٢٠م وبعمق ٠,١٠م والتي تعود للفترة الأموية، مدخلها في الجهة الغربية بعرض ٠,٦٠م (**الشكل ١٢**). أما الرواق الشمالي الشرقي فعرضه ١,٩٠م يقع فيه مدخل رئيسي ضخم (المدخل الشرقي) ارتفاعه ١,٣٠م وعرضه ٠,٧٥م، عمق جدار المدخل (السمك) ١,٢٥م، تم أنشاء درج في هذا الرواق وذلك في فترة متأخرة من بدايات القرن الماضي فوق الأرضية الفسيفسائية مكون من بسطة ١ X ٢م وسبع درجات من الحجارة الكلسية المشذبة بطول ٩٠سم وعرض ٣٠سم (**الشكل ١٣**) (الشامي ٢٠٠٩ب: ١-٢).

مبنى الملحق الغربي التابع للكنيسة

لقد تميزت الساحة الغربية خارج مبنى الكنيسة ببناء عدد من الحجرات تمثل ملحقات للكنيسة من تخزين للمياه وحجرات لتخزين المواد وأبار وقنوات لجمع مياه الأمطار، ويشمل هذا المبنى:

حجرة رقم ١: بناء الخزان: في الجهة الغربية من المنطقة A في الجزء الغربي من المربعين E1,E2 وكذلك المربعين F1,F2 في أقصى الجهة الغربية من التل مشرفا على طريق المطار مباشرة. وفي أثناء التنقيب في هذه المربعات كشف عن بناء مستطيل أبعاده ٣,٨٠ x ٢,٩٠م وعرض الجدار الغربي ١,٢٠م، استخدمت حجارة ضخمة مشذبة اخذت من مبان رومانية أعيد استخدامها لم تحدد ماهيتها بعد، وكان السقف يحمل بواسطة عقد لا تزال أساساته باقية. بني الخزان على منحدر صخري طبيعي ينحدر باتجاه الغرب استعمل لجمع مياه الأمطار من خلال قناة شيدت بالمونة وكانت مغطاة بالواح من الحجارة الكلسية الصغيرة، حفر في أرضية زاوية الخزان الشمالية الشرقية أخدود غائر مستطيل الشكل بطول ١م وعرض ٣٠سم وعمقها ٣٠سم يعتقد بأنها كانت تستخدم لتصفية ما علق بالمياه من الشوائب.

أما القناة التي تنقل المياه للخزان فهي مستطيلة الشكل، شيدت أرضيتها وجوانبها من الإسمنت (المونة) وسقفت بحجارة كلسية عشوائية الشكل، طول القناة في الجهة الغربية ٣,٥٠م وعرضها ١٨سم وعمقها ١٠-١٥سم (**الشكل ١٤**).

الحجرة رقم ٢: "حجرة الخزن": تقع في الجهة الجنوبية الغربية من الموقع، مستطيلة الشكل طولها ٥م وعرضها ٢,٣٠م وعرض مدخلها ٨٣سم.

١٤. جزء من قناة الماء في الجهة الغربية.

تغطى الأرضية فسيفساء على شكل مكعبات حجرية بيضاء اللون تبلغ قياسات المكعب الواحد ٢ X ٢سم ولكنها تالفة. تم تبليط أرضية الغرفة ببلاط مكون من ألواح حجرية وهي أقدم من الأرضية الفسيفسائية، ولا تزال بحالة جيدة باستثناء الجزء الذي يقع في منتصف الأرضية الذي تعرض للانهيار. تميزت هذه الحجرة بوجود عدد من الكسر الفخارية التي تمثل جرار خزين ضخمة محطمة في الجهة الشرقية من الحجرة بالإضافة للكسر الحجرية البازلتية.

الحجرة رقم ٣: تقع في الجهة الغربية وهي مستطيلة الشكل أبعادها ٥م X ٢,٦٠ م. جدارها الغربي منهار تماما طوله ٢,٦٠م عرضه١م بارتفاع ٢٠–٥٠سم، في منتصفه حفراخدود غائر (قناة) لنقل الماء من أرضية الحجرة عبره للقناة الخارجية الرئيسية أسفل الجدار الموصل للخزان. يقع مدخل هذه الغرفة في الجدار الشرقي بعرض ٥٦سم، أما السقف فيوجد به بقايا أساسات لقوسين يتجهان شمال – جنوب، قياسات حجارة القوس ٦٠ X ٣٠سم. أما أرضية الحجرة فمغطاة بالفسيفساء الحجرية البيضاء ٢,٥ X ٣سم، بعض الأجزاء تالفة (**الشكل ١٥**). يوجد في منتصف الأرضية فتحة تؤدي لقبو أسفل الحجرة شيد من حجارة كلسية مشذبة مقطوعة بإتقان، وفتحة القبو من الأعلى مستطيلة الشكل ٦١ X ٤٧سم، ويفصل مابين فتحة القبو وأرضية الفسيفساء إطار حجري مستطيل الشكل ١,٢٦م X ١,١٠م ويظهر في الجهة الغربية في منتصف الحجرة غطاء حجري مكون من جزئين مساحته ٦٣ X ٥٥ سم.

القبو: تميزت هذه الحجرة بوجود قبو أسفلها على كامل المساحة بسقف نصف برميلي لبناء مستطيل الشكل طوله ٤م وعرضه ١,٨٠م، حفرت أرضيته في الصخر الطبيعي الطباشيري، إرتفاعه ١,٥٥م فُصل من الداخل ببناء حجري لقسمين مساحة الجزء الشرقي ١,٨٥م X ١,٨٠م، أما مساحة الجزء الغربي ١,٨٨م X ١,٨٠م طول الجدار الفاصل ١,٨٠م وعرضه ٠,٢٥م وارتفاعه ٠,٤٥م، فتحة القبو من الأسفل تبلغ قياساتها ٠,٥٠م X ٠,٤٣م أي أنها تتسع من الخارج وتضيق من الداخل (**الشكل ١٦**).

١٦. القبو النصف برميلي أسفل الحجرة رقم ٣.

الحجرة رقم ٤: تقع في الجهة الشمالية الغربية وهي مستطيلة الشكل صغيرة أغلب جدرانها منهارة لم يبق منها إلا الأساسات وبعض من مدماك أو إثنين. يقع المدخل في الجدار الشرقي وهو بعرض ٧٨سم.

الحجرة رقم٥: صغيرة مستطيلة الشكل تميزت بوجود بئر في الزاوية الشمالية الغربية قطره من الداخل ٠,٣٦م ومن الخارج٠,٦٠م بالإضافة لحوض عميق محفور بالصخر الطبيعي مغطى بالبلاستر في الزاوية الجنوبية الغربية بطول ١م عرض٠,٧٠م وارتفاع ٠,٦٣م، وجرن من الحجر الجيري صغير في الزاوية الشمالية الغربية بطول ٠,٦٣م عرض ٠,٤٥م وارتفاع ٠,٢٨م. يقع المدخل في الجدار الجنوبي في أقصى الزاوية الجنوبية الشرقية بعرض ٠,٨٤م. تميز الجدار الشرقي بطول ٣,٢٥م عرض ٠,٩٠م وهو مكون من حجرين موجهين من الداخل والخارج (الشامي ٢٠٠٩ب: ٣–٥).

حجرة رواق الكنيسة الشمالي: حجرة مستطيلة أبعادها ٤م X ٢م، تقع في الجهة الشمالية من المبنى في نهاية رواق الكنيسة الشمالي. يقع المدخل في الجدار الشمالي مغطي بالبلاستر عرضه ٠,٦٢م وارتفاعه ١,٣٢م، يبلغ عرض العتب السفلي ٠,٤٠م وارتفاعه ٠,٢٦م أما الجدار

١٥. الحجرة رقم ٣ من ملحق الكنيسة في الجهة الغربية.

١٧. الحجرة الشمالية التي أنشئت في رواق الكنيسة الشمالي في الفترة الأموية.

الغربي فهو مكون من صفين موجهين من حجارة كلسية إرتفاعه ١,٩٠م (**الشكل ١٧**).

وفي الجهة الشرقية من الحجرة تم بناء جدار يفصلها إلى قسمين يتجه شمال – جنوب مكون من مدماك من الحجر الطباشيري طوله ٢م عرضه ٠,٢٠ – ٠,٢٥م وارتفاعه ٠,٣٠م، أزيل لاحقا لمتابعة الأرضية الفسيفسائية الملونة بأشكال هندسية متعددة، كما تميزت الحجرة بطبقة سميكة من الرماد بارتفاع ١م وبقايا جذوع اشجار النخيل المتفحمة التي ربما كانت تمثل سقف الحجرة، عثر فوق الأرضية على عدد من الجرار والأباريق الفخارية الأموية صغيرة الحجم البعض منها كان مكتملاً كامل (**الشكل ١٨**).

التحليل التأريخي للحقب الزمنية في الموقع

بإنتهاء العمل من المرحلة الأولى لموسم ٢٠٠٩ فقد تم التنقيب بمساحة ٥٠٠م تقريباً؛ وهي مساحة تعد ضئيلة بالنظر لمساحة الموقع الذي يمثل تلا أثريا كبيرا يتضمن عددا من الحقب الزمنية وذلك من خلال الكسر الفخارية المنتشرة على سطحه، فقد كشف التنقيب عن أدلة مادية تبين غنى الموقع وتمثيله لحقب زمنية ثلاث منها الرومانية والتي لم يكشف عن عمارتها الأصلية المتكاملة حتى هذه اللحظة سوى الكتل الحجرية الضخمة التي أعيد استخدامها في عمارة الكنيسة. وفي نهاية القرن السادس وبداية القرن السابع الميلاديين مرت عمارة الكنيسة بعدد من التغييرات وعملية إعادة البناء لتشمل تغيرا في بناء الحنية فكانت الحنية

١٨. أباريق فخارية صغيرة وجدت في الحجرة الأموية ضمن طبقة الرماد فوق الأرضية الفسيفسائية في الرواق الشمالي من الكنيسة.

في الكنيسة الأولى أكبر من الحنية الحالية ويظهر ذلك بتغير في إطار الفسيفساء الموجود في أرضية الحنية، وفي بناء حاجز الكنيسة الذي يفصل الحنية – منطقة قدس الأقداس – عن صحن الكنيسة وبالتالي ربما تم بقصد إخفاء سطرين من النقش اليوناني التكريسي في عملية إعادة البناء الثانية وكذلك بناء أربعة أعمدة في أرضية الكنيسة الأولى أدت إلى تلف وفقدان بعض الأحرف من النص الكتابي اليوناني. أما في الفترة الأموية والتي يعتقد أن الكنيسة الأولى والثانية قد بنيت ابان الحكم الإسلامي فلم يطرأ تغيير كبير على عمارة الكنيسة ولكن وظفت مساحة الكنيسة لغايات السكن وخاصة في الرواقين الشمالي والجنوبي كحجرات للسكن دون أن يحدث تدمير مفتعل للأرضية الفسيفسائية.

أحمد جمعة الشامي
دائرة الآثار العامة
Alshami66@yahoo.com

المراجع

الشامي ، أحمد

٢٠٠٩أ تقرير علمي لسير العمل الأثري الإنقاذي لموقع تل العميري الشرقي. تقرير غير منشور، قسم التسجيل: دائرة الآثار العامة.

٢٠٠٩ب مشروع التنقيبات الأثرية في موقع تل العميري الشرقي الموسم الأول لعام. تقرير غير منشور، قسم التسجيل: دائرة الآثار العامة.

٢٠٠٩ جـ مشروع التنقيبات الأثرية في موقع تل العميري الشرقي. تقرير غير منشور، دائرة الآثار العامة.

Bibliography

Geraty, L.T., Herr, L.G. and LaBianca, O.S.

1987 The Madaba Plains Project A Preliminary Report on The First Season at Tell el- Umeiri and Vicinity. *ADAJ* 31: 187-199.

Geraty, L., Herr, L.G. and Clark, D.R.

2005 Madaba Plains Project: Excavations at Tall Al-Umayri 2004. *ADAJ* 49: 245-260.

ترميم وتأهيل وتشغيل أول نموذج لمعصرة زيتون أثرية في منطقة الشرق الأوسط كهف المعصرة في لواء الكورة

أمجد البطاينة

مقدمة

تعتبر شجرة الزيتون من النباتات الاستراتيجية في حياة الانسان فقد استمد من حطبها وجفتها الطاقة للطهي والتدفئه، واستخدم زيتها في الطعام والدواء والانارة.

شجرة الزيتون من الاشجار دائمة الخضرة وانواعها يعد بالعشرات، حيث تختلف عن بعضها في شكل وحجم ولون ثمارها ومذاق زيتها ورائحته ونسبة الزيت المستخرج منه.

ولأهمية الزيتون فقد جاء ذكره في الكتب السماوية، وتعتبر شجرة مباركه وأغصانها رمزاً للسلام، يقول الله تعالى في سورة النور "الله نورالسموات والارض مثل نوره كمشكاه فيها مصباح المصباح في زجاجه الزجاجه كانها كوكب ذري يوقد من شجره مباركه زيتونة لا شرقيه ولا غربية يكاد زيتها يضيي ولو لم تمسسه ناره" صدق الله العظيم.

ومن الامثلة الشعبية على أهمية الزيت وفوائده: القمح والزيت عماره للبيت، الزيت عامود الدار. اشتهرت منطقة حوض البحر المتوسط بزراعة شجرة الزيتون وتحديداً منطقة بلاد الشام التي تعتبر بيئه مثالية لوجود اجواء دافئه نسبياً وعدم حاجة الزيتون إلى كميات كبيره من المياه، فقد زرع اجدادنا العرب ومنذ الآف السنين شجرة الزيتون وما تزال ماثله في الأردن العديد من المناطق المزروعة باشجار الزيتون المعمرة والتي يطلق عليها اسم الزيتون الرومي كناية على قدمها.

كما أكد اكتشاف فريق فرنسي أن اقدم منطقه مزروعة بشجر الزيتون في العالم مكتشفة لغاية الآن هي منطقة وادي رم في الأردن في قرية هضيب الريح والتي تعود زراعة الزيتون فيها لحوالي ٥٤٠٠ سنه قبل الميلاد.

إن وجود معالم واطلال لمعاصر زيتون أثرية في انحاء كثيرة في الأردن ما هو الا دليل قاطع على عراقة زراعة الزيتون وانتشاره وإستخداماته المختلفة.

معاصر الزيتون القديمة والأثرية وآلية عملها

تمر عملية استخراج الزيت من الزيتون بمرحلتين اساسيتين هما الهرس والعصر.

المرحلة الاولى: عملية هرس حبات الزيتون

بعد أن تنضج ثمار الزيتون في تشرين أول اكتوبر إلى تشرين ثاني نوفمبر من كل عام تقطف وتغسل ثم تبدأ عملية هرس حبات الزيتون (وتحويلها إلى عجينة) بواسطة آلة حجرية تسمى (البد)، تتألف من قطعتين حجريتين دائريتين ذات أوزان كبيرة يدوران فوق بعضهما البعض والمسميتين (بالقصعة والمهر).

القطعة الحجرية الأولى للبد: والتي تسمى (القصعة) فهي عبارة عن صحن حجري دائري ضخم مجوف يبلغ قطره ٢م تقريبا وسماكته بحدود المتر ويزن خمسة اطنان تقريبا وله حواف عالية لتمنع الزيتون من الخروج من التجويف أثناء عملية الهرس.

القطعة الحجرية الثانية للبد: تعرف بإسم (المهر) وهي عبارة عن عجل حجري دائري مصنوع من الصخر الطبيعي القاسي البازلتي أو الكلسي أو من مادة رخام الجرانيت، قطره متر واحد تقريبا وسماكته نصف متر ويزن بحدود ١٠٠٠كغم.

اثناء دورانه يكون بالوضع العمودي داخل تجويف (القصعة) ويتم تحريكه بواسطة جذع خشبي طويل يسمى (النير) يصل طوله إلى أربعة أمتار ويحركه إما شخص وإما دابه، وفي بعض أنواعه يكون لها عجلين لهرس الزيتون بدل من واحد (**الشكل ١**).

أما عن عملية هرس ثمار الزيتون فتوضع في حوض البد بكمية يتناسب مع حجم البد، فتهرس بواسطة العجل الحجري الذي يدور داخل البد إلى ان تصبح ثمار الزيتون عجينة لينة ممتلئة بالزيت.

الشكل ١

عملية استخراج الزيت

بعد ان تتم عملية الهرس وتحويل حبات الزيتون إلى عجينة بواسطة (البد الحجري) تنتقل العجينة إلى المرحلة الثانية وهي اخراج الزيت، فتوضع العجينة في اوعية دائرية تسمى باللغة العامية **بالقفاف** (والقفاف هي اوعية دائرية ذات اقطار مختلفة تتراوح بين ٢٥سم و ٤٠سم مؤلفة من طبقتين على شكل جيبة، والقفاف القديمة مصنوعة من مواد طبيعية مثل الليف او نبات يسمى السعد الذي يعيش في منطقة غورالاردن). أما القفاف الحديثة فهي مؤلفة من طبقة واحدة فقط وقطرها يتراوح من ٥٠-٦٥سم ومصنوعة من خيوط صناعية (**الشكل٢**). يتم وضع القفاف الدائرية فوق بعضها البعض على شكل طبقات مؤلفة من خمسة إلى خمسة عشره ويتم الضغط عليها بواسطة آلة الكبس وهي عبارة عن الآت بسيطة التكوين وظيفتها إحداث ضغط كبير على عجينة الزيتون لاستخراج الزيت منها. أما عملية الكبس القديمة فقد كانت تجري بطريقتيين على الاغلب، فالطريقة الاولى تجري باستحدام ساق شجره (ذات خشب قاسي ومتين يتحمل الضغط مثل شجرة البلوط أو الكينا ويتراوح طول الساق من ٣ إلى ٩ امتار حسب حجم المعصره وقطر الساق يصل الى ٥٥ سم)، والساق مثبت باطرافه فصالة تسمح للطرف الاخر الحركه بحرية بالارتفاع والانخفاض.

توضع القفاف المتلئة بعجينة الزيتون تحت ساق الشجرة الذي يقوم بعملية الضغط عليها وبالاستعانة بثقالات حجرية (تسمى القلْع) لاضافة المزيد من الضغط يصل وزنها إلى ٧٠٠كغم تقريبا (**الشكل٣**). أما الطريقة الثانية فتتم من خلال عملية الكبس أو الضغط على القفاف بواسطة ملزمة خشبية عمودية ذات عمود خشبي لولبي على شكل برغي ضخم مثبت بالأرض حيث انه بدوران قطعة خشبية اخرى على شكل صامولة لها ذراع طويل لاعطاء العزم اللازم لعملية الضغط وبعد وضع القفاف بين فكي الملزمة الخشبية يتم دوران الصامولة لإحداث الضغط المطلوب لعملية العصر فيخرج الزيت. ولا تزال بعض القرى الاردنية تستخدم أدوات مشابهه لمعاصر الزيتون القديمة مصنوعة من الفولاذ (**الشكل ٤**).

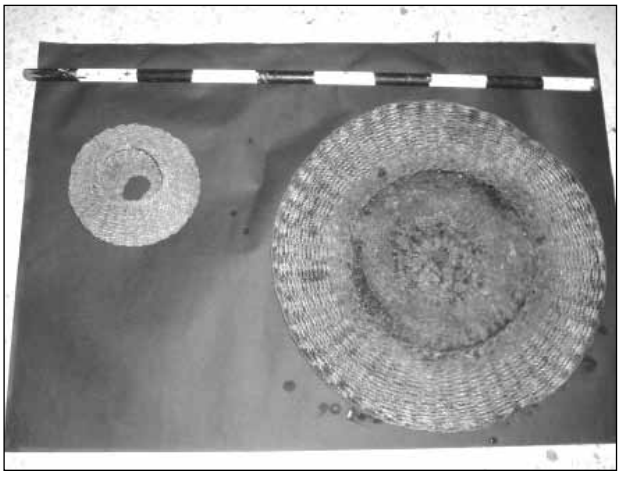

الشكل ٢

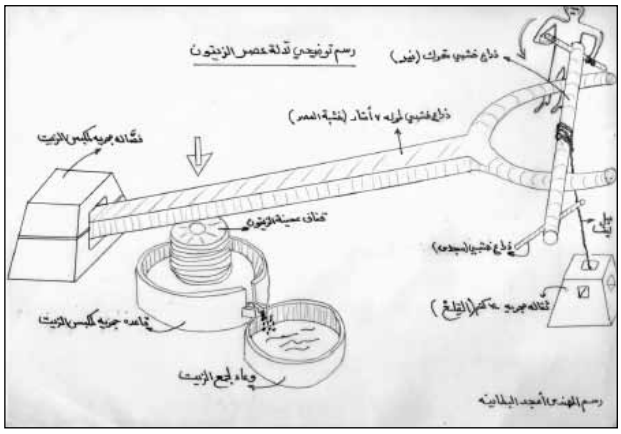

الشكل ٣

الشكل ٤

وصف الموقع

يقع كهف المعصرة الأثري في لواء الكورة بمحافظة اربد إلى الغرب من قرية بيت إيدس في منطقة تسمى (صير) والتي ترتفع ٤٥٠ م فوق سطح البحر. وبالقرب من موقع الكهف الأثري توجد أحواض لمعصرة عنب اثرية ومجموعة من المدافن وآبار المياه الاثرية بالاضافة إلى وجود خربة وكنيسة على مقربة من الموقع (**الشكل ٥أ، ب**).

تقدر مساحة الكهف ب ١٠٠ متر مربع، يستخدم كمعصرة زيتون ومما يؤكد ذلك العثور على قطع حجرية اثرية داخل الكهف كانت تستخدم في معاصر الزيتون ووجود أحواض الزيت المحفورة في أرضية الكهف الصخرية وكسر فخارية في محيط الكهف تعود في معظمها للفترة الرومانية والبيزنطية المبكرة. أطلق على هذا الكهف عدة أسماء منها كهف صير، مغارة الجندي (نسبة لإسطورة ظهور شخص في منطقة الكهف على هيئة جندي)، وكهف المعصرة (لوجود اثار واضحة لمعصرة زيتون أثرية داخل الكهف)، وأخيراً كهف السيد المسيح عليه السلام، اذ يعتقد بأن السيد المسيح عليه السلام قام بزيارة الكهف برفقة عدد من اتباعه ومكث فيه عدة أيام قادماً من جبال الجليل كما ورد في انجيل برنابا، وكذلك وجود دلائل دينية في الأرضيات الفسيفسائية للكنيسة الأثرية الموجودة على مقربة من موقع الكهف.

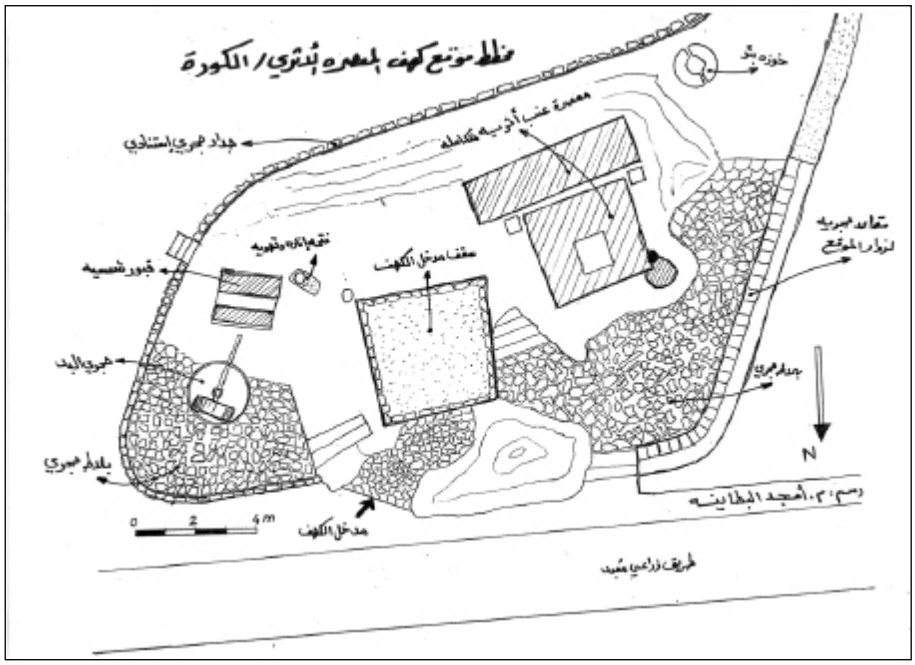

الشكل ٥أ.

الشكل٥ ب.

الشكل ٦.

الشكل ٧أ.

أعمال الصيانة والترميم وإعادة تشغيل المعصرة

أ. أعمال تطوير وتأهيل محيط موقع الكهف الأثري

إستملاك: كهف المعصرة الأثري مستملك لدائرة الآثار العامة بمساحة ١٣٣متر مربع وهي المساحة الفعلية للكهف تقريباً، وقد جرت في عام (١٩٩٨) أعمال إزالة طمم وصيانة لمدة اسبوعين حيث كان يستخدم الكهف كحظيرة للاغنام.

التيار الكهربائي: تمَ توصيل التيار الكهربائي للموقع الأثري وتركيب عداد خاص له ووحدات إنارة خارجية (**الشكل ٦**).

تنظيف معصرة العنب: توجد معصرة عنب أثرية أعلى الكهف مؤلفة من أحواض لهرس العنب وبئر تخمير، حيث تم تنظيفها بالكامل لتكون كذلك إحدى معروضات الموقع الأثري (**الشكل ٧أ، ب**).

مقاعد حجرية: بناء مقاعد حجرية تتسع لـ٣٥ شخص تحت شجرة البلوط المعمرة يستظل بها زوار الموقع، وكذلك تم تبليط أرضيات

حجرية ذات طابع تراثي قديم أحضرت خصيصاً من منطقة عجلون (**الشكل ٧أ، ب**).

بناء جدران: تم بناء جدران حجرية واستنادية للموقع، حيث تم بناء ما يقارب ٢٠٠ متر طولي من الجدران وبارتفاعات مختلفة تصل إلى ثلاثة أمتار في بعض المناطق وتم تكحيلها لزيادة قوتها وإكسابها منظرا ذو طابع أثري (**الشكل ٨أ، ب، ج، د**).

الشكل ٧ب.

الشكل ٨أ.

الشكل ٨ب.

الشكل ٨ج.

الشكل ٨د.

تركيب لوحات ارشادية: تم تركيب لوحات إرشادية للموقع على الشارع الرئيسي وداخل الموقع باللغتين العربية والانجليزية مما أدى إلى زيادة عدد الزوار للموقع وبشكل ملحوظ.

نقل وترميم حجر البد: حجر البد الموجود حاليا في الموقع تم إحضاره من قرية جديتا بعد أن قام بإهدائه الحاج محمد مصطفى عجاج. كان حجر البد مكسوراً وبحالة سيئة حيث تم نقله إلى الموقع بالتعاون مع بلدية برقش ومكتب أشغال الكورة، وجرى ترميم البد وإصلاحه وإكمال الأجزاء الناقصة منه باستخدام قضبان ومرابط وأطواق معدنية. كما جرى تصنيع ذراع خشبي متحرك طوله أربعة أمتار لتحريك حجر البد الداخلي حول محور خشبي يسمى (العروس) بكل سهولة ويسر وجرى هذا كله بعد تجهيز منصة حجرية خاصة لجلوس البد عليها (**الشكل ٩أ، ب، ج، د، هـ، و**).

أدراج حجريه: بناء أدراج حجريه في كافة أنحاء الموقع ليسهل على زوار الموقع الأثري الإنتقال من مكان إلى اخر بكل سهولة ويسر.

ب. أعمال إعادة تأهيل الكهف الأثري من الداخل وتشغيل آلة عصر الزيتون

لغايات تشغيل معصرة الكهف كان من الضروري العثور على ذراع

الشكل ٩أ.

٩ب.

الشكل ٩ج.

الشكل ٩د.

الشكل ٩هـ.

الشكل ٩و.

مناسب لمكبس المعصرة حيث تم العثور وبعد جهد وعناء على شجرة كينا في وادي زقلاب وعلى بعد ٢٠ كم من موقع الكهف تفي بالأبعاد والقياسات اللازمة، وبعد أخذ موافقة وزارة الزراعة بقص الشجرة ثم نقلها إلى الكهف ومعالجتها بالزيت الحار وادخالها إلى الكهف باعجوبة متناهية نظراً لطول الساق الذي يبلغ تسعة أمتار ووزنه بحدود طن ونصف وصغر حجم بوابة الكهف (**الشكل ١٠أ، ب، ج، د**).

الشكل ١٠أ.

الشكل ١٠ب.

الشكل ١٠ج.

وضع حجر الفصالة في مكانه الصحيح والذي يبلغ وزنه طن تقريبا، وكذلك تم تركيب جهاز رفع لنظام الكبس والمؤلف من عدة جذوع خشبية له القدرة على رفع وزن ١,٥ طن، وتزويد الجذوع الخشبية بمرابط معدنية لزيادة تحمل الضغط الكبير عليها (**الشكل ١١أ، ب، ج، د**).

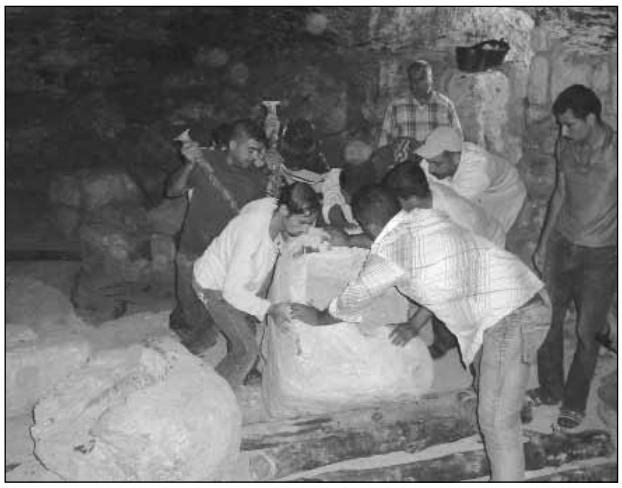

الشكل ١١أ.

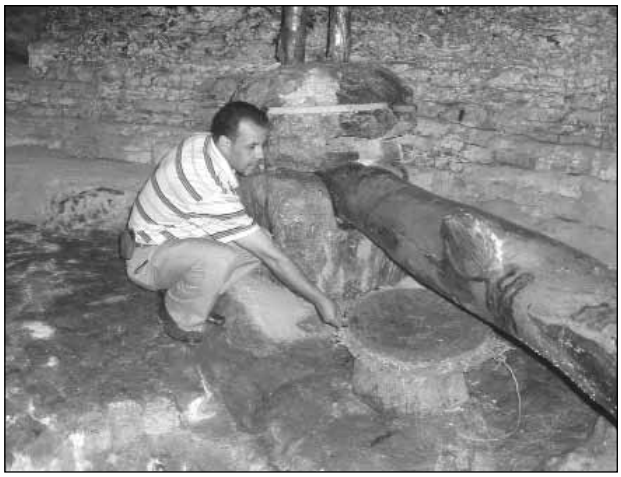

الشكل ١١ب.

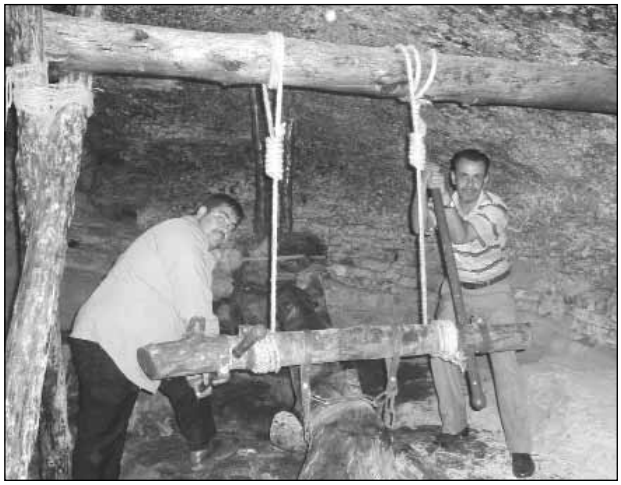

الشكل ١١ج.

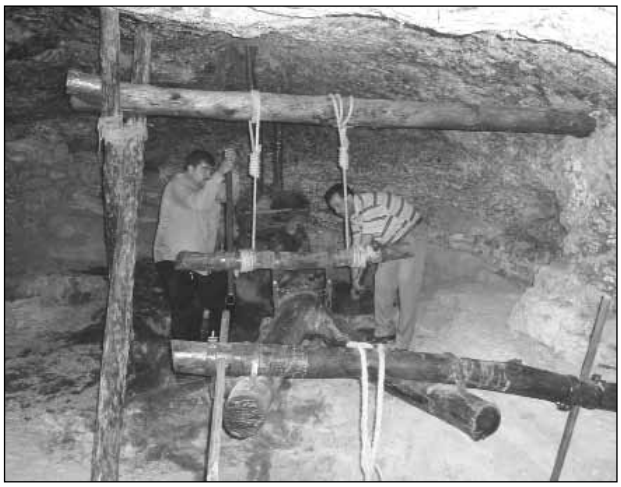

الشكل ١١د.

كما تم تنفيذ أعمال تأهيل أخرى للكهف من الداخل إشتملت على بناء منصة حجرية نصف دائرية ليتمكن الزوارمن مشاهدة المعصرة بكل وضوح، حيث تتسع المنصة لحوالى خمسة وعشرين شخص

(**الشكل ١٢أ، ب، ج**). وزود الكهف بالتيار الكهربائي ووحدات الانارة وتم اخفاء التمديدات بطريقة مناسبة.

تهدف عملية ترميم وتشغيل معصرة الزيتون الأثرية إلى المحافظة على الموروث الثقافي والاجتماعي والأثري ونقله إلى

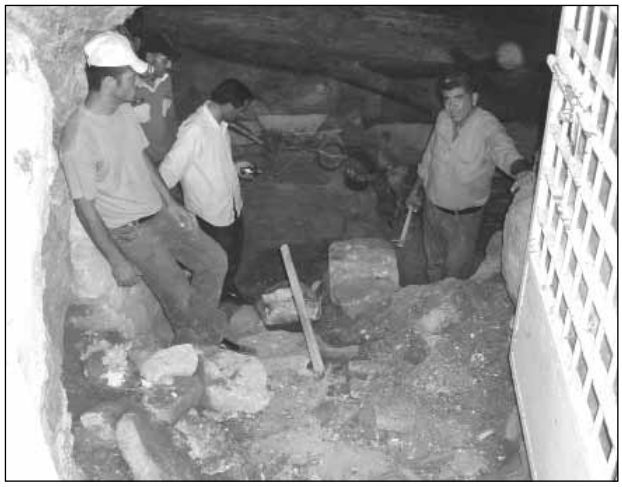

الشكل ١٢أ.

الشكل ١٢ب.

١٢ج.

الأجيال القادمة بأمانة (**الشكل ١٣**). حيث تعتبر معصرة الكهف النموذج الأثري المتكامل الوحيد في المملكة الاردنية الهاشمية وفي منطقة الشرق الاوسط.

أمجد البطاينة
دائرة الآثار العامة
amjadbatt@yahoo.com

الشكل ١٣.

حفرية سمر الإنقاذية ٢٠٠٩

وجيه كراسنة

المقدمة

تقع منطقة سمر على بعد ٢٠كم شمال شرق مدينة اربد، وتمتاز هذه المنطقة بأنها مطلة على هضبة الجولان وتشتهر بوجود بعض ينابيع المياه وزراعة الزيتون والرمان.

زار المنطقة الرحالة شوماخر وقال عن وادي سمر أنه واحد من بين الأودية الذي لا تجف مياهه في الصيف ويصب في الشريعة قرب عراق الهيطلية، ويطلق عليه السكان المحليين أسماء متعددة حسب المواقع التي يمر بها ومنها وادي حمرا ووادي عين التراب ووادي عين غزال، وكلها تسميات محلية لوادي واحد هو وادي سمر.

بدأ العمل في المنطقة بعد ان قام احد السكان المحليين بالكشف عن معالم أثرية وذلك أثناء قيامة بتجريف أرضه بهدف بناء منزل، وهي عبارة عن جزء من أرضية فسيفسائية وبعض الجدران. قامت دائرة الآثار العامة بعمل حفرية علمية إنقاذية لبدء عملية الحفر والتنقيب وذلك بتاريخ ٢٠٠٩/٨/١٦م حيث استمر العمل لغاية ٢٠٠٩/٨/٣٠ (**الشكل ١**).

أهداف المشروع

١. الكشف عن المخلفات الأثرية في الموقع.
٢. المحافظة على الأرضية الفسيفسائيه ونقلها بواسطة وحدة الفسيفساء إلى متحف آثار محافظة اربد (دار السرايا).

مجريات العمل

بعد دراسة الموقع تم تخطيط أربعة مربعات بأبعاد ٥ × ٥م وتم العمل فيها حسب التتابع الأثري حيث عثر على بعض العناصر المعمارية التي تدل على وجود إشغال سكني يعود للعصر البيزنطي وذلك من خلال العثور على بعض الدلائل الأثرية مثل لوحة فسيفسائية بالإضافة إلى بعض الكسر الفخارية والتي تعود إلى نفس الحقبة الزمنية (**الشكل ٢**).

نتائج العمل

المربع رقم (١): بعد استكمال الحفر في هذا المربع لوحظ وجود أرضية فسيفسائية يتزامن بنائها مع الجدران المحيطة وهو ممر مستطيل الشكل ينتهي بعتبة تؤدي إلى الرواق (**الشكل ٣**).

المربع رقم (٢): كشف عن أرضية فسيفسائية ملونه ومزخرفة، تصل لغاية الجدران المحيطة، ويتم الدخول إليها من ممر يقع جنوب المبنى وهو رواق ذو أرضية فسيفسائية فيه قاعدة عامود مع الجدران وربما كان يحمل أقواس (**الشكل ٤**).

المربع (٣): عثر على جزء من أرضية فسيفسائية ملونه ومزخرفة وتحتوي على صليب وجزء من كتابة وهي لوحة مدمرة ولم يبقى منها سوى جزء بسيط (**الشكل ٥**).

المربع رقم (٤): لوحظ في هذا المربع والمربعات المجاورة وجود

١. موقع حفرية سمر.

٢. منظر يظهر بداية العمل.

٣. مربع رقم (١) بعد انتهاء العمل.

٤. مربع رقم (٢) بعد الانتهاء من العمل.

٥. جزء من الأرضية الفسيفسائية بعد عملية الخلع.

أرضية mortar وهي عبارة عن أرضية فسيفسائية مدمرة (**الشكل ٦**).

المخطط المعماري

لم يتم الكشف عن جميع العناصر المعمارية للموقع وذلك بسبب وجود شارعين رئيسيين، ولكن كشف جزئياً من خلال المربعات الأربعة عن مدخل يؤدي إلى ممر مستطيل الشكل طوله ٤,٠٥م وينتهي بعتبة حجرية أبعادها ٥٨سم × ١٦٥سم، تؤدي هذه العتبة إلى رواق فيه قاعدة عمود وهو متعامد مع الجدران وربما كان يحمل أقواس (**الشكل ٧**).

العناصر الإنشائية

استخدم في البناء حجارة كلسيه متوسط الحجم، تراوحت سماكة الجدران من ٦٠سم إلى ٩٠سم، واحتوت على مجموعه من الفتحات للأبواب والأعمدة وكانت كما يلي:

١. مدخل بوابه في الجهة الشمالية يحتوي على ثلاث درجات تتجه إلى الأعلى عرضها ٧٥سم.
٢. عتبة حجرية بطول ١٦٥سم وعرض ٨٥سم تقع في منتصف المبنى، تفصل بين الممر والرواق.

٦. مربع رقم (٤) أثناء العمل.

٣. بوابة تقع بجدار الجهة الجنوبية الشرقية للمبنى بعرض ٧٥سم، تتجه للخارج.
٤. عامود في وسط الرواق يتألف من مدماك واحد، أبعاده ٧٠ × ٧٠سم.

العناصر الزخرفية

عثر على ثلاث لوحات فسيفسائية منها ما هو مكتمل والبعض الآخريحتوي على أجزاء من نقوش وزخارف نباتية وحيوانية وهندسية، وهي على الترتيب التالي:

١. لوحة بيضاء اللون مستطيلة الشكل تقع جنوب شرق المبنى تتراوح أبعادها بين ٤,٥سم × ١٦٥سم مصنوعة من حجارة كبيرة الحجم، ذات لون ابيض تتراوح أبعاد حجارتها ١,٥سم ×١,٥ سم، تحتوي على إطار بأسلوب بناء مختلف يلف اللوحة بعرض ١٥سم.
٢. جزء من لوحة ملونة تقع في الجهة الجنوبية الغربية من المبنى، ذات خلفية بيضاء وهى مزخرفة على شكل شبكة وبداخلها زهرات باللون الأسود، أبعاد أضلاع الشبكة عن بعضها ١٥سم وأبعاد الزهرة ٥سم × ٥سم، وإلى الجهة الشمالية منها يوجد صليب بحجم ١٨ × ١٨سم ذو إطار بلون أسود ومن الداخل لونه أحمر، محاط بجزء من كتابة باللون الأسود وزهرات محاطة بإطار أسود فيه أشكال نباتية باللونين الأبيض والأحمر بعرض١ سم.
٣. لوحة ملونة تقع في الجهة الشمالية من المبنى، وتقدر مساحتها بـ ٢٠ متر مربع تقريباً. مصنوعة من حجارة ملونة أبعادها ١سم × ١سم، مصنوعة بأسلوب حراشف السمك، ومزينة باللون الأحمر واطارها أسود ٨سم × ٤سم، تحتوي على شكل حيوان له قرون، مفقود الرأس ربما يكون غزال ملون بعدة ألوان كالأحمر والأسود والأبيض والأصفر، وتحتوي على ذيل لحيوان آخر مميز، وكذلك على أشكال هندسية ملونة بالأحمر والأسود (**الشكل ٨**).

المعثورات

عثر على أرضية فسيفسائية غير كاملة، وقد تم خلعها من قبل وحدة الفسيفساء العاملة في مكتب آثار محافظة اربد، ويجري العمل الآن

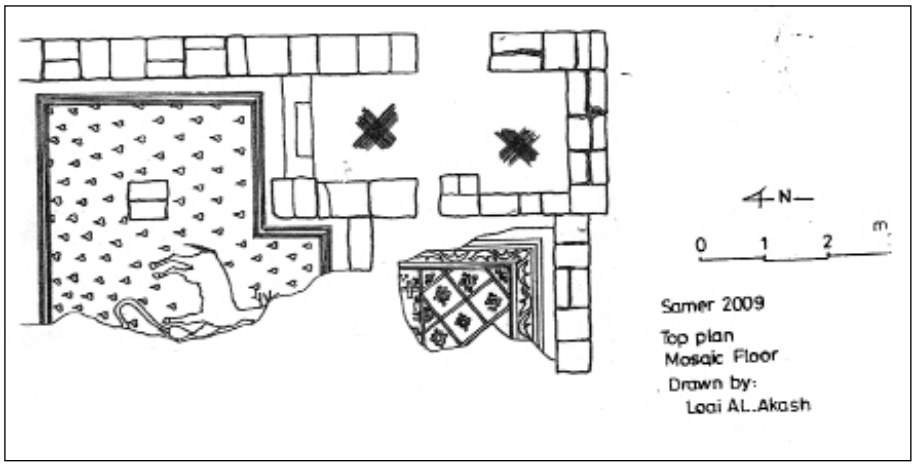

٧. مخطط يبين الارضية الفسيفسائية.

٨. لوحة فسيفسائية تمثل غزال مفقود الرأس.

لتجهيزها على لوحات ليتم نقلها إلى متحف دار السرايا، وعثر أيضاً على كسر فخارية تعود للفترتين البيزنطية والأموية.

وجيه كراسنة
دائرة الآثار العامة
wkarasneh@hotmail.com

مدفنان في ظهر السرو/جرش[1]

محمد أبو عبيلة

الموقع

يقع المدفنان إلى الغرب من سور المدينة في منطقة ظهر السرو عن الاحداثي[1] N32 16 49.6, E35 53 11.8, N32 16 49.2, E35 53 11.7 (**الشكل ٢،١**)، ويبلغ ارتفاع منطقة المدافن موضوع البحث ٦٣٥م عن سطح البحر فيما يبلغ ارتفاع سور المدينة الغربي المحاذي لهما ٦١٠م عن سطح البحر، وتمتاز طبوغرافية المكان بأنها عبارة عن هضبة قليلة الارتفاع تنحدر إلى جهة الشرق، وهي ذات صخور جيرية سطحية تتخللها التجاويف الكهفية والمقاطع الصخرية وتربتها تربة حوض البحر المتوسط (**الشكلين ٣،٤**) (عابد ١٩٨٢: ٧٢)، (Bender 1974: 73-74; Kennedy 2005: 4-5).

وتأتي التنقيبات بالموقع بعد تعرضه للعبث من قبل مجهولين بقصد البحث عن دفائن ذهبية حيث وجدت عظام القبور مبعثرة، لذا كان لا بد من التنقيب في الموقع لمعرفة مخطط المدافن وأنموذجها من جهة وتوثيقها بالرفع المعماري والمساحي من جهة أخرى.

الوصف العام للمدافن

أولا: مدفن رقم ١ (**الشكل ٥**): يتكون تخطيط المدفن من مدخل عمودي عميق مقطوع في الصخر يتجه من الشرق إلى الغرب وهو مستطيل الشكل طوله ١٧٣سم وعرضه ٤٥سم وعمقه ١٦٠سم، قطعت على جوانبه الأربعة العلوية حواف أفقية (**الشكل ٦**) عرض الواحدة منها ١٨سم أعدت لارتكاز بلاطات حجرية مربعة لإغلاق المدخل، وكانت تغطى بالتراب حتى سطح الأرض.

والجدير بالذكر أن المدخل يتسع عند قاعدته ليشكل بهذا الاتساع حنية قوسية بسقف منحن على كلا الجانبين وتحت كل حنية، قطع في أرضيتها قبرين الاول عبارة عن قبر مستطيل الشكل مقطوع في الصخر الجيري يتجه من الشرق إلى الغرب يبلغ طوله ١٨٠سم وعرضه ٦٠سم وعمقه ٦٠سم. أما القبر الثاني فهو ايضا مستطيل الشكل مقطوع في الصخر موازي للقبر الاول، يبلغ طوله ١٨٠سم وعرضه ٦٠سم وعمقه ٦٠سم باتجاه شرق-غرب.

ثانيا: مدفن رقم (٢) (**الشكل ٧**): يتكون مخطط المدفن من مدخل عمودي عميق مقطوع في الصخر (**الشكل ٨**)، يتجه من الشرق إلى الغرب وهو مستطيل الشكل طوله ١٧٣ سم وعرضه ٤٥سم وعمقه ١٦٠سم، قطعت على جوانبه الأربعة العلوية حواف أفقية أعدت لارتكاز بلاطات حجرية مربعة لإغلاق المدخل والجدير بالذكر أن المدخل يتسع عند قاعدته ليشكل بهذا الاتساع حنية قوسية بسقف منحن على كلا الجانبين وتحت كل حنية، قطع في أرضيتها قبرين الاول (**الشكل ٩**) عبارة عن قبر مستطيل الشكل مقطوع في الصخر الجيري يتجه من الشرق إلى الغرب يبلغ طوله ١٨٠سم وعرضه ٦٠سم وعمقه ٦٠سم. أما الثاني فهو عبارة عن قبر مستطيل الشكل مقطوع في الصخر الجيري يتجه من الشرق إلى الغرب يبلغ طوله ١٨٠سم وعرضه ٦٠سم وعمقه ٦٠سم.

وأهم موجودات المدافن المكتشفة بعض الكسر الفخارية وتشمل أجزاء من مصابيح فخارية وبعض المعادن التي تشمل صليب برونزي ومقابض ومسامير برونزية اعدت لتثبيت توابيت خشبية وخرز ومسكوكات معدنية متآكلة.

التحليل والمقارنة

التخطيط: عند دراسة نمط المدافن المكتشفة ومقارنتها بالامثلة المتشابهة والمؤرخة نجد ان هذا النوع من المدافن قد عرف منذ الفترة الهلنستية المتأخرة والرومانية، وشاع استخدام هذا النمط من المدافن في الفترة البيزنطية، وينقسم إلى إنموذجين فمنه البسيط وهو عبارة عن قبر فردي قطع في الارضية له حواف جانبية ترتكز عليها بلاطات التغطية، ومن الامثلة على ذلك في الاردن مدافن قويلبه رقم ٣٥،٣٤،٣٠،٢٩

---

١. اكتشفت المدافن في ٢٠١٠/٣/٦ بعد أن اقدم فاعل مجهول بالعبث في هذه القبور وقامت الأجهزة الأمنية بالإبلاغ عنها وشكلت دائرة الآثار فريق آثاري يتالف من د.محمد أبو عبيلة، م. علي العويصي،موسى ملكاوي، اكرم عتوم، عدنان مجلي، ناجح أبو حمدان وتوماس ليبون من المعهد الفرنسي للآثار للتنقيب في القبور.

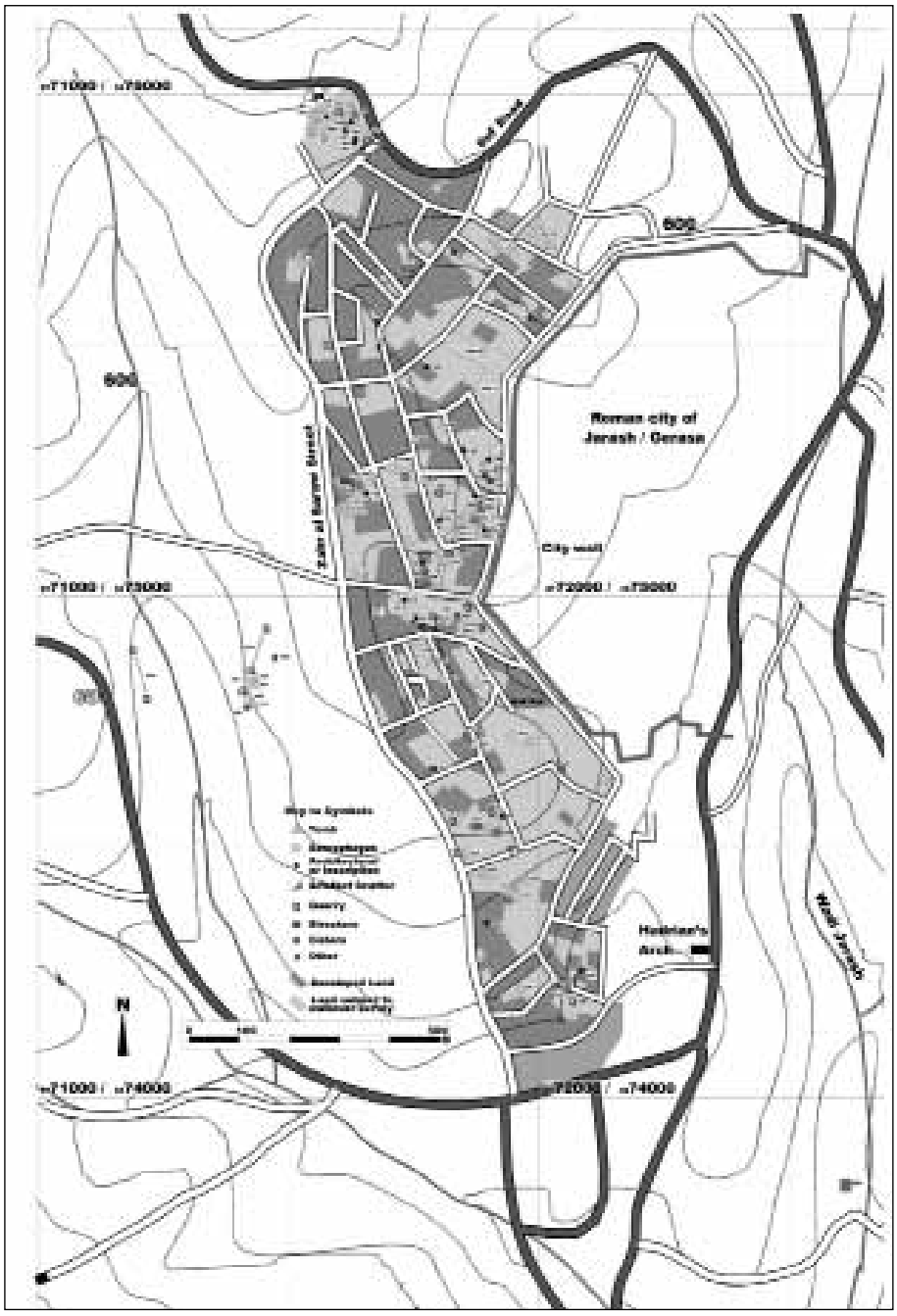

١. خارطة مدينة جرش وموقع المدافن (Ken-nedy 2005: Map1).

(Smith 1992: 40-59)، ومدفن تل العميري في منطقة ٤ قبر رقم ٢ (Krug 1991: 356-399)، وحسبان منطقة ف رقم ١١ب (Deegly 1975: 203-211)، وحقل مدافن مطار الملكة علياء الدولي (ابراهيم ١٩٨٦ : ١-٢٠). واما المدفن موضوع هذا البحث: فهو عبارة عن مدخل عمودي رأسي عميق مقطوع في الصخر على شكل مستطيل له حواف جانبية ترتكز عليها بلاطات حجرية لاغلاق المدفن، وتغطى بالتراب حتى سطح الارض. وهذا المدخل يتسع عند قاعدته ليشكل حنية قوسية بسقف منحن على الجانبين وفي أرضية كل حنية قبر مستطيل الشكل باتجاه شرق-غرب. ومن الامثلة الدالة على هذا النوع من المدافن في ضوء الادلة الاثرية المتوفرة في الاردن مدفن حسبان ك ١ (Davis 1978: 129-148)، وناعور (Abbadi 1973: 69-71) وتل العميري خصوصا في المنطقة الثانية القبر رقم 13 (Krug 1991: 356-369)

وفي فلسطين مدافن أريحا ١،١٦،٦٧،٦٨،٢٤ (Bennet 1965: 516-545) والعيزرية (بيثاني) (Saller 1952: 155-161, plate 19) (Nitowski 1979) والقدس (Tzaferis 1991: 132, plate 145) وبيت

٢. صورة جوية لمدينة جرش الاثرية تبين موقع المدافن.

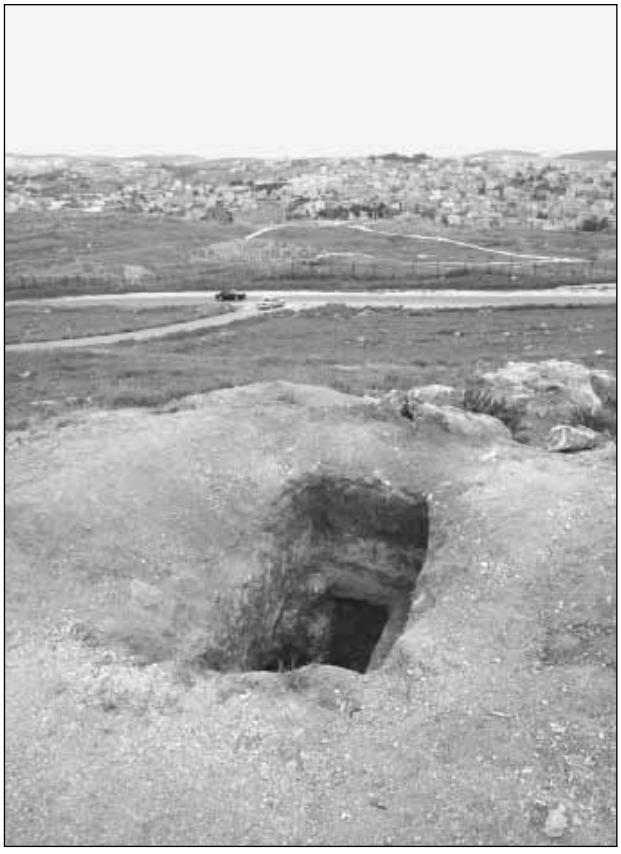

٣. منظر عام لموقع المدافن ويظهر سور المدينة الغربي.

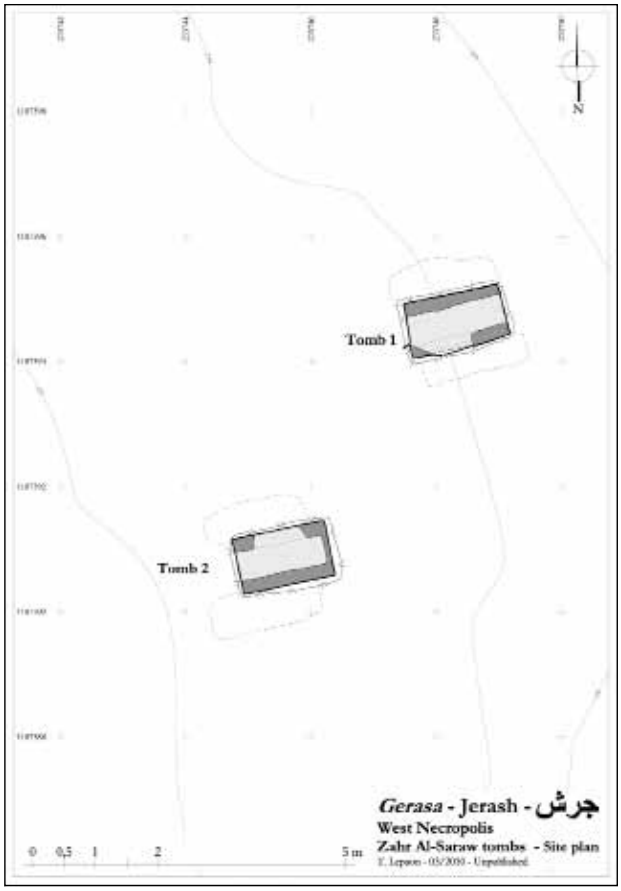

٤. مخطط عام كنتوري للمدفنين.

فاجي رقم ٢٦ (Saller 1961: plate 29-30) وتل النصبة (McCown 1974: 101-108, plate 20, 24) ومدافن جبل الزيتون (Bagatti 1958: plate 12) وفي سوريا مدافن حي الشرقية بحمص رقم ٧ (البني ١٩٦١: ٢٣-٣٤).

المكتشفات: عثر خلال التنقيبات التي اجريت في المدفنين على عدد من القطع المعدنية البرونزية منها صليب ومقابض استخدمت لحمل توابيت خشبية وخرز، وتشكل مجموعها مرفقات جنائزية كانت ترافق الموتى في قبورهم خاصة بالميت توضع معه في مكان الدفن المخصص له.

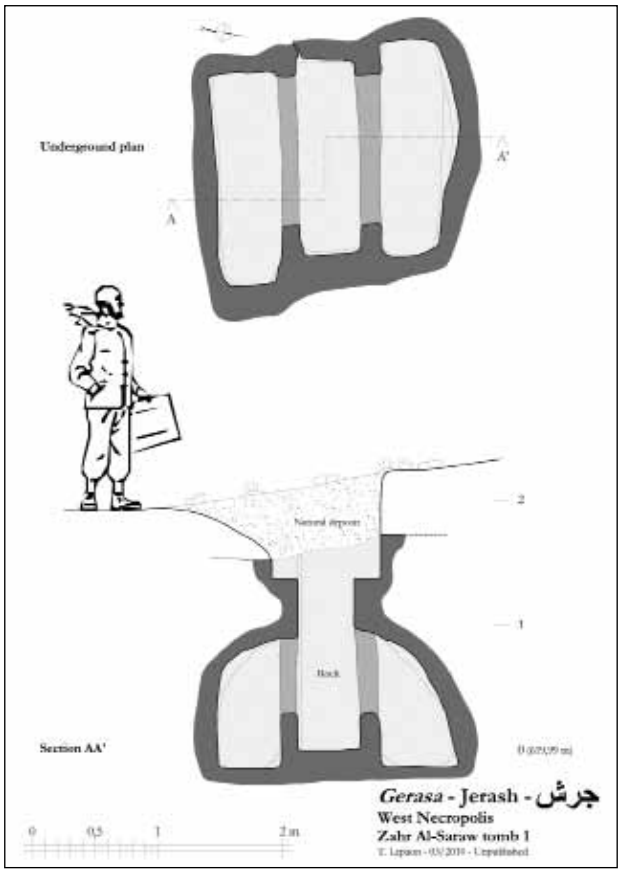

٥. مخطط للمدفن رقم ١.

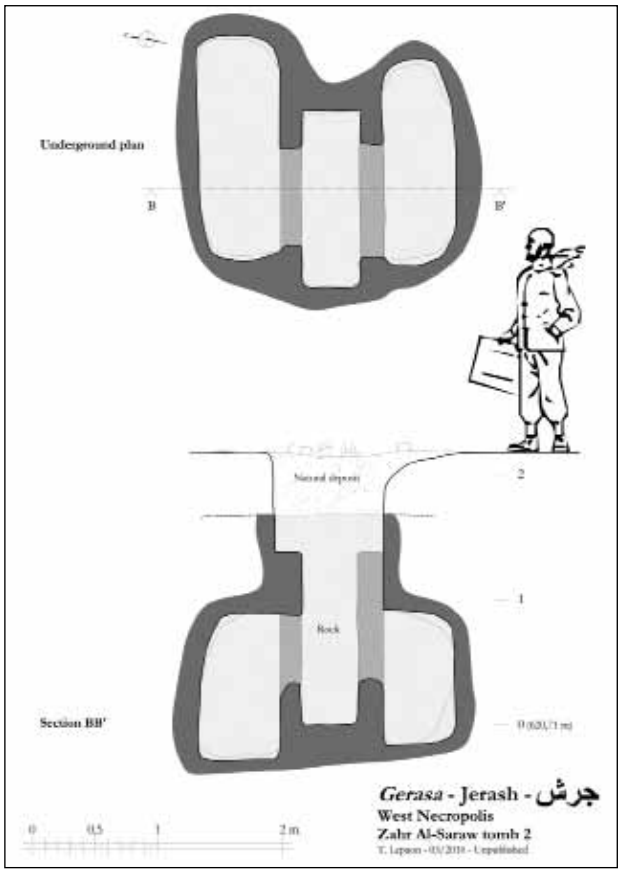

٧. مخطط للمدفن رقم ٢.

٦. منظر عام للمدفن رقم ١.

الخلاصة:

تعتبر منطقة ظهر السرو المجاورة لسور المدينة الغربي بمثابة Necropolis المدينة في العصورالرومانية والبيزنطية، وهذا ما تؤكده الشواهد الاثرية الباقية، الا انه وللأسف الشديد عند تنظيم المنطقة وتغير صفة استعمال الأراضي من مناطق خضراء (زراعي) إلى مناطق سكنية ، ادى ذلك إلى توسع المدينة الحضرية باتجاه الغرب وانشاء المساكن مما عرض مدينة الموتى في العصور الكلاسيكية إلى الطمس أحيانا والاندثار احيانا اخرى، فقامت دائرة الاثار العامة خلال العشر سنوات الاخيرة باستملاك العديد من قطع الأراضي والتي تضم مدافن في غاية الروعة والجمال لإنقاذ هذه المعالم لما لها من اهمية تعكس حياة المجتمع الكلاسيكي من النواحي الاجتماعية والاقتصادية من جهة والفنية والدينية من جهة اخرى وهي خير شاهد على تطور المجتمع وازدهاره.

محمد ابو عبيلة
دائرة الآثار العامة
Mohamadabilah@yahoo.com

المراجع

أبو عبيلة، محمد
٢٠٠٨ مدفن بيزنطي في بلدة ساكب دراسة /مقارنة. **حولية دائرة الاثار العامة** العدد ٥٢: ٦٣-٧٩.

ابراهيم، معاويه وروبرت جوردن
١٩٨٦ حقل المدافن في مطار الملكة علياء الدولي. منشورات جامعة اليرموك، سلسلة معهد الاثار والانثروبولوجيا العدد الاول.

البني، عدنان
١٩٩٦-١٩٦٢ الديامس البيزنطية في حي الشرفة الصليبي. نسيب بحمص. **الحوليات الاثرية السورية**، المجلدان الحادي عشر والثاني عشر: ٢٣-٣٤.

عابد، عبدالقادر
١٩٨٢ **جيولوجيا الاردن، صخوره، تراكيبه، معادنه**. مكتبة النهضة الإسلامية..

٨. منظر عام للمدفن رقم ٢.

٩. منظر عام للقبر ١ في مدفن ٢.

١٠. حلي مكتشفة في المدفن٢.

١١. صليب من البرونز وبعض المقابض التي اعدت لتثبيت التوابيت الخشبية والتي اكتشفت في مدفن ١.

Bibliography

Abbadi, S.
1973 A Byzantine Tomb from Naur. *ADAJ* 18: 69-71.

Bender
1974 *Geology of Jordan*. Trans. By M.K. Kadeir, Parker and Wikening. Berlin, Stuttgart, Gebruder, Brontraeger: Germany.

Bagatti, P. B. *et al*.
1958 *Gli Scavi del Dominus flevit La Necropoli del periodo Romano*. Tipogafia dei francescani: Jerusalemme.

Bennet, C.M.
1965 Tombs in the Roman Period. Pp. 516-545 in K.M. Kenyon (ed.), *Excavation at Jericho*11. British School of Archeology in Jerusalem: London.

Davis, J.
1978 Heshbon 1967, Areas F and K. *Andrews University Seminary Studies* Vol. XVI No. 1: 129-148.

Deegly, D.M.
1974 Necropolis Areas F. *Andrews University Seminary Studies* Vol XIII No.2: 203-211.

Hamilton, R. *et al*.
1935 Shaft Tombs on the Nablus Road, Jerusalem. *Palestine Exploration Fund Quarterly Statement* 4: 170-175.

Kenndy, D.
2005 *Preliminary Report Jarash Hinteland survey*.

2008 *Preliminary Report Jarash Hinteland survey.*

Krug, H.P.

1991 The Necropolis at Tell el Umeiri East. Pp. 356-369 in L. Geraty *et al*. (eds.), *Madaba Plains Project* 2.

1987 *Season at Tell el Umeiri and Vicinity and Subsequent Studies*. Andrews University press: Machigan.

McCown, C.C.

1974 Tombs of mixed and indeterminate Date. Pp.101-108 in C.C McCown (ed.), *Tell en-nsasbeh 1 Archaeological and Historical Results*. The Palestine Institute at the Pasific School of Religion and the American schools of Oriental Research. Barkeley and New Haven.

Nabulsi, A.J. *et al*.

2007 The Ancient Cemetery in Khirbet as-samra after the Sixth Season of Excavations (2006). *ADAJ* 2001: 273-287.

Nitowski, E.L.

1978 Reconstructing the Tomb of Christ from Archaeological and Literary Sources. Ph.D Thesis Univ. of Noterdam: Indiana.

Saller, S.

1951-1952 Excavation in the Ancient Town of Bethany. *LA* II: 155-161.

Saller, S.E. Testa.

1961 *The Archeological Setting of the Shrine of Bethphage*. Printed by Franciscan: Jerusalem.

Smith, R.W.

1992 The Sixth Season of Tomb Excavations at Abila. *Near East Archaeological Society Bulletin* 37: 40-59.

Tzaferis, V. *et al*.

1991 Jerusalem The Third wall. *Excavation and Survey in Israel* (ESI). 10: 132.

اللقى الاثرية	المكان	الفترة	الوصف والمقارنة	الشكل
1	مدفن2	البيزنطي	مجموعة من الخرز على بعض منها زخارف عبارة عن خطوط محززة المقارنة (أبو عبيلة2008: 76 تسلسل 41)	10
2	مدفن1	البيزنطي	صليب لاتيني طول3سم وعرض 2سم له حلقة للتعليق المقارنة (ابو عبيلة2008:76 تسلسل 42) (Nabulsi 2007: 273, plate 7)	11
3	مدفن1	البيزنطي	مجموعة من المقابض البرونزية استخدمت لحمل التوابيت الخشبية (ابو عبيلة 2008: 77 تسلسل 63)	11